وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة –

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

عقيدة اليهود والنصارى في الملاك جبريل - عليه السلام -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في مقارنة الاديان

- إعداد الطالبتين:

- **إيمان شاوش**
- **سعدية بوداود**

- إشراف الدكتورة:

- **جويدة غانم**

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة العلمية	الجامعة
1- د/ جويدة غانم	مشرفة ومقررة	استاذة محاضرة	جامعة البويرة
2- نابت عبد النور	مناقش	استاذ محاضر	جامعة البويرة
3- طاهر سبع	رئيس	استاذة محاضر	جامعة البويرة

السنة الجامعية 2018/2019

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة –

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإسلامية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في مقارنة الاديان

مرسومة ب

عقيدة اليهود والنصارى في الملاك جبريل - عليه السلام -

- إعداد الطالبتين:

- **إيمان شاوش**
- **سعدية بوداود**

- إشراف الدكتورة:

- **جويدة غانم**

السنة الجامعية 2019/2018

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتص الصالحات

أهدي تخرجي هذا إلى روح صديقتي الغالية "سميحة" التي ترقد الآن تحت التراب، إلى من افتقدها قلبي منذ رحيلها عني، إلى من يرتعش قلبي لذكراها، إلى من رحلت بجسدها وتركت لنا جمال روحها، رحم الله بسمة لا تنسى وملامح لن يغيب عن البال،رحمك الله يا قطعة من قلبي، و أعدك بأنني سأدعوا لك حتى أجاورك، وستبقين بقلبي مهما أخذك الغياب عني.

إلى ينبوع العطاء الى والدي الكريم رحمك الله واسكنك فسيح جنانه،إلى ينبوع العطاء أمي الغالية،الى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي اخوتي وأخواتي وأخص بالذكر:أحمد، فاطمة وعائشة

الى من أضائت قناديل العلم والمعرفة في قلبي الى أستاذتي جويدة غانم،إلى ارواح سكنت قلبي ضاقت السطور لذكرهم فوسعهم قلبي لا يسعني ان اذكر اسمهم لكن يكفي انهم يبتسمون حينما يعرفون انهم هم المقصودون، الى جميع صديقاتي.

الى من تذوقت معهم اجمل اللحظات من احببتهم في الله طلاب قسم العلوم الاسلامية.

بوداود سعدية

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد وعلى اله وصحبه الكرام.

إنه لشرف عظيم أن أتقدم بإهداء هذا العمل المتواضع من سطور الأدب إلى امة العرب.كما يسرني أن اهدي هذا الإنجاز إلى نبع الحنان، إلى من خصها الرحمان بالذكر في القران، إلى رمز الجود والأمان، إلى الحبيبة والرفيقة أمي حفظها الله.

أولى من حصنني بالإيمان وقادني على خطى العدنان، إلى من لا يعرف معنى الخذلان، إلى أبي نور دربي.

وإلى من أبدع بدعمه فكان عائدا لي ....،إلى إخوتي حمزة وسليم، ثم إلى معنى الوفاء ورمز الإخاء أخواتي مفيدة، مريم،رانية، بشرى، ذهبية، ياسمين. كما يسرني أن أقدم هذا العمل إلى زهور صادفتها في جنان الصداقة، فكانت أجمل باقة –فتيحة، سارة- ..وإلى زميلتي في العمل سعدية.كما يسرني أن أقدم هذا العمل إلى كل من يعرفني وذكره قلبي ونسيه قلمي.

وفي الختام أقدم هذا العمل وكلي أمل في وطن يقوده مجتمع قارئ مستنير.

شاوش إيمان

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

لابد لنا ونحن نخطوا خطواتنا الأخيرة في هذه الجامعة من وقفة نعود فيها إلى أعوام قضيناها في رحابها مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير، باذلين جهودهم في بناء جيل يحمل لواء العلم.

وقبل أن نمضي نقدم أسمى كلمات الشكر والامتنان والتقدير لمن مهدوا لنا طريق المعرفة؟، إلى جميع أساتذتنا الكرام –أساتذة العلوم الإسلامية- وأخص بالتقدير والشكر لأستاذتنا المشرفة « جويدة غانم» ونقول لها بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الحوت في البحر والطير في السماء، ليصلون على ملعم الناس الخير"

فما أجمل العيش مع أناس مثلك احتضنوا العلم وعشقوا الحياة، لك منّا جزيل الشكر والعرفان.

نشكر كذلك كل مكن مدّ لنا يد العون في إتمام هذه الرسالة وزودنا بالمعلومات اللازمة ونخص بالذكر الأستاذ « فرحات...».

إلى كل من زرع التفاؤل في دربنا ولو بكلمة أو ابتسامة

كما نتقدم بالشكر كذلك إلى كل من لم يقف بجانبنا، وكل من انتقدنا ووقف في طريقنا وعرقل مسيرة بحثا، إلى كل من زرع الشوك في طريقنا فلولاهم لما أحسسنا بمتعة البحث

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله فاطر السماوات والأرض، جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع، يزيد في الخلق ما يشاء إنّ الله على كل شيء قدير، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدا سيدنا محمد عبده ورسوله. أما بعد:

قال تعالى في محكم: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾ [1]. فقد تضمنت هذه الآية الكريمة أكثر أصول الإيمان، ومن بين هذه الأصول: الإيمان والاعتقاد بوجود عالم الملائكة، إذ يُعتبر الإيمان بالملائكة في الإسلام ثاني أركان الإيمان بعد الإيمان بالله عز وجل، وهم عالم غير عالم الإنس والجن.

والملائكة مخلوقات نورانية، تعبد الله حق عبادته، ولا يعصون أوامره. وهم رسل الله إلى الصالحين من البشر، وفي عقيدة أهل الكتاب اليهود والنصارى، الملائكة عندهم مخلوقات ذات قوة عالية تفوق التي البشر، تقوم بخدمة الله، ويرسلهم الله ليعملوا مع المؤمنين في تحقيق الخلاص للبشرية، لذلك يقول الرسول في رسالته إلى العبرانيين: "إنهم أرواح ترسل للخدمة من أجل القديسين، أن يرثوا الخلاص، وهم كائنات راقية تعلوا عن مستوى البشر فأرواحهم أسمى من أرواح البشر، كما اختلفوا في تحديد اليوم الذي خلقوا فيه، فهناك من رأى أنهم خلقوا في اليوم الأول من أيام الخليقة الستة، و هو الرأي الذي جاء به علماء الكتاب المقدس، أما القديس إغريغوريوس الثيئولوغوس فيرى أنهم خلقوا قبل تكوين العالم و قبل اليوم الأول الذي قال فيه الله **"ليكن نور"** و الرأيان يؤكدان حقيقة مهمة و هي أن الملائكة تسبق الإنسان في الوجود.[2]

ونجد على رأس أسماء الملائكة، الملاك ميكائيل وجبريل -عليهما السلام-، ويشكل هذا الأخير نقطة هامة ومشتركة بين الديانات الثلاث: اليهودية، والمسيحية، الإسلام، لاسيما وأنّ نظرتهم للملاك(***جبريل عليه السلام)*** اختلفت وتباينت كثيرا، وإن اتفقوا في جوهره بأنه أحد رؤساء الملائكة، إلا أنهم اختلفوا في وصفه ووظائفه وأعماله التي تميزه.

---

[1] سورة البقرة: الآية،285.

[2] نبيل إيليا فانوس: ***الملائكة في الكتاب المقدس***، مكتبة المحبة، شارع شبرا، مصر-القاهرة-ط1، 2009، ص19-20.

أهمية البحث :

إن موضوع الملائكة مسألة مشتركة وذات أهمية بالغة في العقائد الثلاثة الإسلامية واليهودية والنصرانية، ومن حيث كونه محل خلاف واختلاف بينها في التصور والحقيقة والطبيعة، مما يستدعي طرح تلك الآراء المتباينة والمذاهب المتفرقة وعرضها على ميزان التحليل والفهم والمقاربة والمقارنة حتى يُعلم صحيحها من سقيمها و بيّان التحريف الذي حلّ بها، ويظهر الحق وتقام الحجة على المخالفين. كما تكمن أهميته فيما يحمله من طرح جديد عالج مسألة تفصيلية حول موضوع الملاك جبرائيل،وما تتصوره العقائد في شأنه من حيث التمثل،ومن حيث المقام العقدي وأساسية في نفس الوقت بخلاف معظم الدراسات التي وجدناها قد جنحت إلى التعميم .

أسباب اختيار البحث:

أدى إلى اختيار هذا البحث سببين رئيسيين وهما:

الأول_ ذاتي:رغبتنا في معرفة هذه المقارنة المتميزة في موضوع جبرائيل ،حيث أن التدقيق في التخصص في مثل هذه المواضيع يفتح باب البحث على معرفة الكثير من المواقف التي كنا نجهلها سواء في اليهودية والمسيحية،وقد أثارنا الموضوع رغم صعوبة الحصول على المراجع، وقلة تكويينا في هذا المجال.

الثاني_موضوعي:نظرا لأهميته البالغة،من حيث موقعته في العقيدة اليهودية والمسيحية ، إذ يعتبر واحد من الأقانيم الثلاثة عندهم، وهو نقطة خلاف بين الديانات الثلاثة بالإضافة إلى قلة الدراسة فيه، إذ أنّ معظم الدراسات المقارنة بين الأديان تكون حول الملائكة بصفة عامة، لذا حاولنا من خلال هذا البحث المختصر أن نخالف المعهود ونتناول هذه المسألة من وجهة خاصة، بالاقتصار على ملك بعينه ألا وهو ***:جبريل عليه السلام***- وذلك من خلال جمع شتات المتفرق في الدراسات السابقة التي تطرقت لهذا الموضوع.

الإشكالية:

الحديث عن الملائكة في علم العقائد ومقارنة الأديان، يفتح البحث العلمي إلى الإلمام بجميع التصورات والمفاهيم التي بني عليه الموضوع من منطلق الحضارات القديمة وفلسفاتها إلى ما أنتجه العقائد من حقائق مركبة في التمثل والتخيل، وقد كان تخصيص موضوع الدراسة لملاك جبرائيل من أهم التحديات المطروحة في هذا المجال حيث أن الدراسات قليلة جدا، إذ تكاد تكون منعدمة، كما أن الجانب المعرفي فيه يستدعي

الإلمام ببعد معرفي كبير لفهمه وقراءاته وتوجيهه، وبما أن العقائد تأسست على هذه المنظور في رؤيتها للملائكة ،واختلف في الكثير من التصورات خاصة بين الديانتين اليهودية والمسيحية رغم الوصل التاريخي والعقائدي بينهما ،إلا أن صورة جبرائيل –عليه السلام-اختلفت بالشكل الذي أدى إلى طرح الإشكال المركزي التالي:

ما هو تموقع الملاك جبريل عليه السلام في الديانتين اليهودية والمسيحية؟.

وتفرع عن الإشكال أسئلة فرعية كالتالي:

_ ما صورة الملاك جبريل في اليهودية والمسيحية وما تمّثلات ظهوره وانساق تحولاته الوظيفية ؟

_ وما سبب عداوة اليهود لجبريل وبالمقابل تأليه النصارى له، على الرغم من أن المسيحية هي العهد الجديد لليهودية؟

منهج الدراسة:

حاولنا في هذه الرسالة إثراء الموضوع حول الملاك جبريل في الديانتين، وهذا ما يسهم ولو بالقليل في خدمة مجال مقارنة الأديان، لحاجة الناس إليها.

يعد المنهج المقارن من أهم المناهج التي اشتغل عليها علماء الأديان، وقد شكل في مضمونه وأنساقه بنية منهجية خاصة، و هذا نظرا لأهمية نماذجه الإدراكية، وقد استندنا في كتابة هذه الرسالة على المنهج المقارن، حيث عرضنا كل فكرة في الديانة اليهودية وأرفقناها بما يقابلها في المسيحية.كما لم يخلو البحث من المنهج التحليلي الذي أسند البحث في الكثير من قضاياه إلى الانتقال أحيانا من القضايا الجزئية إلى القضايا الكلية والعكس.

الأهداف:

حاولنا في دراستنا لهذا الموضوع تحقيق الأهداف التالية:

_ محاولة لمعرفة أهم قضية مركزية في علم العقائد والأديان وهي قضية الملائكة ووجهة تصور اليهود والنصارى فيها.

_ محاولة لتحقيق تخصص أعمق ومعرفة النسق الجبرائيلي في الديانتين .

هيكل البحث:

بني هذا البحث على مقدمة وفصلين ، ففي المقدمة عرفنا بالموضوع وذكرنا أهميته وأوردنا الأسباب التي أدت إلى اختياره ،ثم طرحنا الإشكالية التي بني عليها البحث ،وذكرنا منهج الدراسة فيه،وعرجنا على أهم أهداف الموضوع وما يؤول إليه البحث في مجال مقارنة الأديان والعقائد،كما بينا الهيكل البحثي الذي شكل ورسم خطة البحث في شكله الموضوعي ،وذكرنا أهم الدراسات السابقة والصعوبات التي واجهتنا في كتابته وتحصيل المراجع.

ففي الفصل الأول، تطرقنا أولا إلى ماهية الملاك جبريل عليه السلام في كل من اليهودية والمسيحية وكيف ظهر وتمثل هذا الملاك للأنبياء عليهم السلام، سواء في أسفار العهد القديم مثلما حدث مع إسحاق ويوسف عليهما السلام، وكيف ظهر لبشارة زكريا ومريم عليهما السلام في العهد الجديد، وبينا وظائفه وأعماله، من ملاك الدمار والخسف وإنزال العذاب في اليهودية ومقارنة ذلك مع الصورة المسيحية للملاك.

وفي الفصل الثاني، بيّنا طبيعة المنطق التحولي للملاك ونظرة علماء اللاهوت له، وأسباب عداوة اليهود له، وتناقض التأليه عند النصارى وكما تطرقنا إلى التفسير اللاهوتي لعلماء اليهودية والمسيحية له، وذكرنا الأسباب التي من أجلها يعادي اليهود جبريل عليه السلام، ويناصبونه البغض من خلال كتب التفاسير، وسبب عداوتهم لرسالة خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم، كما قمنا بتوضيح التناقضات المسيحية التي خلطت وتناقضت حول تاليه جبريل عليه السلام الذي هو عندهم "الروح القدس"، أحد الأقانيم الإلهية الثلاثة في الثالوث المقدس عندهم: الأب والابن والروح القدس. ثم تأتي الخاتمة متضمنة أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث في هذا الموضوع.

وفي الخاتمة ،عرضنا أهم ماسيؤول إليه البحث من قضايا ونتائج ،فيما يخص النظرة اليهودية وعقيدتها في الملائكة وبالخصوص جبرائيل،وكذلك منظور النصارى في التعريف به وتأله بطرق متناقضة في ما بينها غير رأسه على الوحدة الموضوعية لهذا الملاك ،ووصلنا أنه استخلاص مهم وهو يمكن أن يفتح هذا البحث مجالا تخصصيا جديدا في مجال مقارنة الأديان.

الدراسات السابقة:

اعتمدنا في دراسة هذا البحث على جملة من المراجع الأساسية في الموضوع مثل:

-غربغوريوس: ***رؤساء الملائكة السبعة***، لجنة النشر للدراسات اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي،(دط)،(دت).

-يؤانس كمال: ***رئيس جند الرب ملاك البشارة غابريال*** ،دار الجيل للطباعة،ط1، 2005م.

-ميخائيل داود: ***الملائكة المختارون والعصاة***، لجنة النشر للدراسات العيا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي،(دت)، (دن)، (دط).

وبعض الرسائل مثل:

-عبد الله ابن عبد العزيز الشعيبي: ***الروح القدس في عقيدة النصارى***، دراسة نقدية في ضوء المصادر الدينية.

صعوبات البحث:

ولعل من أولى الصعوبات التي واجهتنا في إعدادنا لهذه المذكرة، صعوبة الحصول على المراجع، وهي صعوبة تتكرر أمام كل من تصدى للبحث في مسألة من مسائل مقارنة الأديان، وصعوبة فهم عقائد اليهود والنصارى المتناقضة، وقلة خبرتنا في هذا الموضوع،بالإضافة إلى ضيق الوقت، الذي لم يسمح لنا بالتعمق أكثر ،في أقضايا أكثر تحديا وأكثر جاذبية وأهمية.

الفصل الأول

- الفصل الأول -

الانساق التمثيلية للملاك جبريل عليه السلام

- تمهيد
- المبحث الأول: ماهية الملاك جبريل عليه السلام في اليهودية والمسيحية
- المبحث الثاني: إنساق ظهوره في الأسفار اليهودية والأناجيل المسيحية
- المبحث الثالث: في الوظيفة المختارية
  - المتفردة
  - المتعددة
- النتائج

تمهيد:

لم تخلوا الكتب اليهودية والمسيحية من حضور الملاك (جبرائيل) حيث نجده يظهر و يتجلى في أعمالهم وبشارتهم وأحزانهم وأفراحهم، وقد تموقع الملاك جبرائيل –عليه السلام- ضمن الرؤية الأخروية التي لا تنفصل عن رسم مسار الإنسان والعالم والكون وعالم الملكوت، وقد عد الملاك جبرائيل في الفكر الديني اليهودي والمسيحي بمثابة سلطة ثانية بعد الإله في صناعة الوقائع وتكوين الأحداث، وتدبير الأمور تارة، والمؤامرات تارة أخرى، فقد ظهر في كلا الديانتين بشكل مختلف، كما اختلفت وظائفه. وهنا تبرز أسئلة كثيرة مهمة نصوغها على النحو التالي:

- ما الدلالة التي يمثلها جبرائيل في كل من الديانتين اليهودية والمسيحية؟
- وهل الاختلاف في حقيقته ووظيفته هو جوهر الاختلاف بين الديانتين؟

المبحث الأول: ماهية الملاك جبرائيل -عليه السلام- في اليهودية والمسيحية.

المطلب الأول: مفهوم تسمية "الملاك جبريل" في اللغة العبرية.

أولا التعريف اللغوي:

إنّ الكلمة الأصلية لـ "ملاك" (מלאך) في كل من العبرانية واليونانية تطلق ويراد بها "رسول"[1]، ويتجلى هذا المعنى في سفر التكوين: **[الرب إله السماء الذي أخذني من بيت أبي ومن أرض ميلادي، والذي كلمني وأقسم لي قائلا: لنسلك أعطي هذه الأرض، هو يرسل ملاكه أمامك فتأخذ زوجة لابني من هناك].**[2] إذ يتضح من هذا أنّ الملاك هو الذي ينفذ الإرادة الإلهية، وهو المرسل من الله عز وجل، وهذا ينطبق مع المعنى الذي ورد في القرآن الكريم، حيث يطلق لفظ الملك أو الملائكة ويراد به الرسول أو الرسل في مواضع عديدة منها قوله جل وعلى : ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١ ﴾[3].

فليس من المستغرب أن نجد الكتاب المقدس برمته يشهد على وجود الملائكة، فيجد المرء فيه مجموعة من المصطلحات العبرية والآرامية واليونانية، معبرة عن طبيعة ووظائف الملائكة، ومن جملة الأوصاف الموجودة في المزامير وسفر الأعمال نجد: "الأقوياء" "أصوات الله"، "الآلهة"، "الوزراء"، "الخدم"، "المراقبون"، "المضيفون"، و "المقدسون". ومع ذلك فإن المصطلح الأكثر استخداما كلمة (Angel) وهي مأخوذة من الكلمة اليونانية (AGGELOS)، وهي ترجمة للملك في العبرية، وتعني (Messenger) أي "مرسل". ولكن أيا كان المصطلح التوراتي المستخدم، فلا ينبغي أن نغفل عن أصل اللفظ ومعناه الحقيقي ،لأن الترجمة تحمل اللفظ في أكثر الحالات على معناه المقارب، دون تحري المطابقة، وهذا هو السر في كثرة الألقاب التي تلقب بها الملائكة في الكتاب المقدس.[4]

وقد جاء في التلمود أن الملائكة ينقسمون إلى قسمين،قسم يعيش إلى الأبد وخلق في اليوم الثاني،وقسم يعيش في زمن محدود وخلق في اليوم الخامس، ويبرئ الله كنائب ملائكية عديدة من نهر النار غير المحدود ويقول التلمود أن

---

[1] بطرس عبد الملك وآخرون: ***قاموس الكتاب المقدس***، (دم)-(دت)-(دط)ص118.

[2] سفر التكوين:الإصحاح 24، العدد 7.

[3] سورة فاطر: الآية 01

[4] Anderew Sulavik: All About *Angels*, Printed in the United states of America, November, 1999,p8.

كل منهم يغني نشيده ويختفي،وسيأتي يوم يحرقهم الله في نار شديدة،وقد أبرز التلمود وظائف لهم،فاعتبر ***جوروماكو*** ملك صقيع،و***ميخائيل*** أمير الأمداد ،و***جبرائيل*** سلطان النار ومنضج الفواكه.[1]

أما بالنسبة لكلمة "جبرائيل" (גַּבְרִיאֵל) فهو في الأصل اسم أعجمي ممزوج من شقين:

_ الأول : من "جبري" وأصلها "جبر" وزيدت الياء كعلامة للإضافة إلى ما بعده، وهي في اللغة العبرية اسم صفة على الفاعلية من الجذر العبري "جبر" بمعنى "قوي واشتد" فهو الشديد والقوي. ، وهذا مطابق لجذر (جبر) في اللغة العربية، حيث جاء في مادة (ج.ب.ر): الجبار وهو الله عز اسمه القاهر خلقه على ما أراد من أمر أو نهي، وقيل الجبار العالي فوق خلقه، ومنها نخلة جبارة وهي النخلة العظيمة.

والجبّار المتكبر عن عبادة الله عز وجل ومنه قوله تعالى: ﴿وَبَرَّۢا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾﴾ [2]

والجبّار القوي العظيم الطويل، قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾﴾[3]، ويقال للرجل : جَبْرٌ إذا كان شجاعا، والجَبُر خلاف الكسر، يقال: جَبَرَ العظمَ جبره جبرا، وذكر ابن فارس: الجيم والباء والراء أصل واحد وهو جنس من العظمة والقوة فهو في العبرية (ج.ب.ر) غلب(ج.ب.ر): رجل، ومنه اشتق اسم جبريل –عليه السلام-.[4]

ونلاحظ أن المعاني كلها تدور حول القوة.

_ الثاني: منها وهو "إيل" هو اسم الله –عز وجل- عند اليهود، وهي التسمية التي استخدمها الموحدون الحقيقيون من الساميين القدماء، ويتصل لفظ "إيل" بكثير من الأسماء التي أطلقها الساميون على معبوداتهم، مثل الله و اللهم، وقد استخدم هذا اللفظ كثيرا في العهد القديم وخاصة في قصص آباء بني إسرائيل، حيث ورد في سفر التكوين:**[فدعت اسم الرب الذي تكلم معها: (أنت إيل ربي) لأنها قالت: أهاهنا أيضا رأيت بعد رؤية].**[5]

إذن معنى "جبرائيل" هو رجل الله ، أو عبد الله وتترجم باللغة الانجليزية:" mighty of god" أي جبار الله، وهو ملك من الملائكة أرسله الله لأنبيائه، ومنهم النبي "دانيال"، حيث ظهر له مرة ليفسر له الرؤيا،

---

[1] بولس حنا مسعد:**همجية التعاليم الصهيونية**،المكتب الاسلامي،بيروت_لبنان،ط2،1403هـ/1983م،ص40.

[2] سورة مريم: الآية 14.

[3] سورة المائدة: الآية 21.

[4] حسام قدوري: ***تأصل الجذور السامية وأثره في بناء معجم عربي حديث***، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان-، (د.ط)،ص125.

[5] سفر التكوين:الإصحاح 16، العدد13.

ومرة أخرى لينقذه من جب الأُسُود: **[إلهي أرسل ملاكه وسد أفواه الأسود فلم تضرني، لأني وجدت بريئا قدامه، وقدامك أيضا أيها الملك، لم أفعل ذنبا]**،[1]

فالملاك جبرائيل يدل على قوة الله وجبروته في تنفيذ إرادته عز وجل.وقد شهد تاريخ المعجزات في اليهودية،تركيزا واضحا على ظاهرة الملائكية التي شكل عليها اليهود الكثير مت العقائد التي تخدم مصلحتهم، والسؤال الذي نطرحه: على أي أساس أظهر اليهود الملاك جبرائيل؟

وما هي عقيدتهم فيه؟

المطلب الثاني: جبريل عليه السلام عند اليهود.

يعد الملاك جبرائيل عليه السلام أو "غابريال" أحد رؤساء (الملائكة السبعة) الواقفين أمام الله في السماء وهذا ما يوضحه سفر الرؤيا: **[ومن العرش يخرج بروق ورعود وأصوات، وأمام العرش سبعة مصابيح نار متقدة، وهي سبعة أرواح الله]**[2]، والملاك جبرائيل عليه السلام من ضمن هذه السبعة أرواح. ولقد جاء اسم الملاك جبريل عليه السلام مذكورا بالاسم "جبرائيل" مرتين في العهد القديم بينما ذكر في غير مرة بأسماء مختلفة سنأتي على ذكرها [3].

وأول ما يرد اسم الملاك جبريل عليه السلام في سفر دانيال، إذ جاء ليفسر له الرؤيا التي رآها عند نهر أولاي: **[وسمعت صوت إنسان بين أولاي، فنادى وقال: يا جبرائيل فَهِّم هذا الرجل الرؤيا فجاء إلى حيث وقفت، ولما جاء خفت وخررت على وجهي فقال لي: افهم يا ابن آدم أن الرؤيا لوقت المنتهى].**[4]

ويرد اسمه مرة ثانية في السفر نفسه، إذ أُرسل إلى النبي "دانيال" ليعطيه فهما: **[وبينما أنا أتكلم وأصلي وأعترف بخطيئتي وخطيئة شعبي بني إسرائيل، وأطرح تضرعي أمام الرب إلهي عن جبل قدسي إلهي، وأنا متكلم بالصلاة، إذا بالرجل جبرائيل الذي رأيته في الرؤيا في الابتداء مطارا ولمسني، عند وقت تقدمه المساء وفهمني الأمر، وأنا جئت لأخبرك لأنك أنت محبوب، فتأمل الكلام وافهم الرؤيا].**[5]

ونلاحظ في هذا النص أن النبي "دانيال" قد نادى جبرائيل باسمه مباشرة هذه المرة ، لأنه قد تعود على رؤيته ولم تكن مثل المرة الأولى التي رآه فيها ،لذلك ناداه باسمه مباشرة.

---

[1] سفر دانيال: الإصحاح 6، العدد22.

[2] سفر الرؤيا: الإصحاح 4، العدد5.

[3] غريغريوس: ***رؤساء الملائكة السبعة***، الدراسات اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي،(دم)،(دت)، (دط)،ص36.

[4] سفر دانيال: الإصحاح 8، العدد 16-17.

[5] سفر دانيال: الإصحاح 9، العدد 20-22.

أطلق على الملاك جبرائيل اسم "ملاك الرب"، وهذا ما ورد في سفر أشعيا: **[ويحل عليه روح، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة ومخافة الرب].**[1] يشير روح الرب هنا إلى عمل الملاك جبرائيل عليه السلام الذي يعطي الحكمة والنصح للبشر، ويطلق عليه في سفر المزامير "الروح القدس": **[استر وجهك عن خطاياي، وامح كل خطاياي، وامح كل آثامي، قلبا اخلق في يا الله، روحا مستقيما، جدد في داخلي، لا تطرحني قدام وجهك، وروحك القدوس لا تنزعه مني].**[2]

فهو يصلي حتى لا ينزع الله الروح القدس منه، لأن الروح القدس هو الذي ينقي القلب وبالتالي فنزع الروح القدس منه معناه قطع الصلة بالله عز وجل، لأن الخطايا والمعاصي التي يرتكبها الإنسان تكون سببا في غضب الله عليهم وغضبه يؤدي إلى نزع الروح القدس منه.

كما وصف تارة بملاك القوة ، وتارة أخرى سمي ب:"ملاك حضرته" : **[وقد قال: حقا أنهم شعبي بنون لا يخونون، فصار لهم مخلصا في كل ضيقهم، وملاك حضرته خلصهم بمحبته ورأفته فهو فكهم ورفعهم، وحمل معهم كل الأيام القديمة، ولكنهم تمردوا وأجزفوا روح قدسه فتحول لهم عدوا، وهو حاربهم].**[3]

وهو الملاك الذي جاء في صورة رجل إلى أبوي شمشون وكانا عاقرين، فبشرهما بوليد منتظر وهذا ما ورد في سفر القضاة: **[فتراءى ملاك الرب للمرأة وقال لها: ها أنت عاقر لم تلدي، ولكنك تحبلين وتلدين ابنا، والآن فاحذري ولا تشربي خمرا ولا مسكرا ولا تأكلي شيئا نجسا، فها إنك تحبلين وتلدين ابنا، ولا يعلو موسى رأسه، لأن الصبي يكون نذيرا لله من البطن، وهو يبدأ يخلص بني إسرائيل من يد الفلسطينيين].**[4]

وفي تقليد الكنائس الرسولية في الشرق والغرب، نجد أن الملاك جبرائيل عليه السلام هو الذي نقل بيديه الطاهرتين "حبقوق" النبي من أرض إسرائيل وتخوم الناصرة إلى "دانيال" النبي، وهو في أسفل بئر السباع الكاسرة في أرض الكلدانيين، حيث ورد في سفر دانيال أن "حبقوق" النبي كان في أرض "يهوذا" ، وقد طبخ طبخا، وأثرد خبزا في جفنه وأطلق إلى الصحراء ليحمله إلى الحاصدين، فقال ملاك الرب لحبقوق : احمل الغذاء الذي معك إلى بابل إلى دانيال في جب الأسود، فقال له حبقوق: أيها السيد –إذ ظهر له على صورة رجل- إنني لم أر بابل قط، ولا أعرف الجب. فحمله ملاك الرب ووضعه ببابل ، فنادى حبقوق، دانيال، وأعطاه الغذاء الذي أرسله له

[1] سفر أشعياء: الإصحاح 11، العدد2.
[2] سفر المزامير: الإصحاح 51، العدد9-11.
[3] سفر أشعياء: الإصحاح 63، العدد8-11.
[4] سفر القضاة: الإصحاح 13، العدد 2-5.

الرب، فأكل دانيال ثم أرجع ملاك الرب حبقوق من ساعته إلى موضعه.[1] فالملاك هنا رمز للبشارة، وتعليم الفهم للناس ، وملاك للبشارة.

هذه نظرة عامة عن حقيقة اسم جبرائيل –عليه السلام- ودوره في العقيدة اليهودية، فإذا كانت صورة جبريل في اليهودية مبنية على خلفية تصورهم له، فكيف ورد اسمه في الديانة المسيحية؟ وما الدلالات التي عبرت بها المسيحية عن هذا الملاك ؟وهل كانت وجهة كل من اليهودية والمسيحية واحدة في التعريف به؟

المطلب الثاني: جبرائيل في المسيحية.

على الرغم من أن الملائكة في الديانة المسيحية كائنات روحانية تنتمي إلى عالم غير عالمنا، فإنها مع ذلك تتعامل مع البشر وتتصل بهم ، لكن تعاملها هذا في الغالب غير مرئي ولا محسوس، ونادرا ما تظهر بشكل محسوس كما هو الحال في ظهورها في بعض الأحداث المهمة ، كظهورها لإبراهيم ولوط وموسى وإيليا واليشع ودانيال وغيرهم من أنبياء العهد القديم [2]

كما ظهر الملاك جبرائيل لزكريا الكاهن وللعذراء مريم ،والقديس بولس والقديس يوحنا الرائي ،ثم للنساء وغيرهم من شهود قيامة المسيح.

والملائكة كائنات حرة عاقلة ومريدة ولذلك فإنها مسؤولة عن أفعالها، ومن ثم فلها ثواب إذا أصابت ولها عقاب إن أخطأت، فالملائكة منهم الأخيار ومنهم الأشرار حسب اعتقاداتهم ، والأخيار منهم: ميخائيل وجبرائيل ورافائيل وسوريال وغيرهم. وقد اعتبرت الديانة المسيحية الملاك جبرائيل (غابريال) هو أحد رؤساء الملائكة السبعة الواقفين أمام الله في السماء، ومن ثم تشترك مع اليهودية في هذا المقام [3]

وقد ذكر في **[من يوحنا إلى الكنائس السبع في المقاطعة: لكم النعمة والسلام من الكائن والذي كان والذي سيأتي، ومن الأرواح السبع المتماثلة أمام عرشه]**.[4]

فالأرواح السبعة اسم آخر للروح القدس، ويستخدم العدد سبعة في كل الفصول سفر الرؤيا، ليرمز إلى الكمال وجاء توصيفه في أنه أحاط بالعرش أربعة وعشرون عرشا، يجلس عليها أربعة وعشرون شيخا يلبسون ثيابا بيضاء، وعلى رؤوسهم أكاليل من ذهب، وكانت تخرج من العرش بروق ورعود وأصوات وأمامه سبعة مصابيح نار مضاءة

[1]- غيرغريوس، ***رؤساء الملائكة السبعة***، ص39.

[2] ميخائيل داود، ***الملائكة المختارون والعصاة***، الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي، ص2.

[3] يؤنس كمال: ***رئيس جند الرب البشارة غبريال جبرائيل***، ، دار الجيل للطباعة،بيروت-لبنان-،ط1،(دت)،ص15.

[4] سفر الرؤيا: الإصحاح 1 ،العدد 4

وهي أرواح الله السبعة والأربعة والعشرون هم مجموع عددي الإثني عشر سبطا لإسرائيل في العهد القديم، والإثني عشر رسولا في العهد الجديد، وبالنسبة إلى أية "أرواح الله السبعة" هي تسمية أخرى للروح القدس.[1]

وجاء في تعريفه سبع مصابيح "سرج" باعتبارها معادلة للروح الواحد، وفي : "لكن شيخا من الشيوخ قال لي لا تبك قد انتصر الأسد الذي من سبط يهوذا الذي هو أصل داود، وهو المستحق أن يفتح الكتاب ويفك ختومه السبعة ،وتفسير ذلك أن المسيح قد حمل كحمل ذبيح، إلا أنه ليس ضعيفا بأي حال، وقد قتل الآن يحيا في قوة الله وسلطانه، وتعادل العيون التي رآها زكريا في رؤاه المنائر السبع والروح الواحد".[2]

وقد ذكر عنه أيضا أنه الجالس بالقرب من عرشه الإلهي، يخدمونه ويسجدون أمامه ويعملون بكلمته عند سماع الصوت، وجلاله يأمرهم بتنفيذ إرادته ومقاصده، ويجيء اسم جبرائيل أو غبريال في الكتاب المقدس وفي كتب الكنيسة أيضا في المرتبة الثانية بعد رئيس الملائكة ميخائيل، وقد ورد في وصفه عن نفسه بعد حديثه إلى زكريا رئيس الكهنة والد يوحنا المعمدان، وهو يصف شرف مهنته وكرامة وظيفته في إنجيل لوقا، أنا جبرائيل الواقف أمام الله، وقد أرسلت لأكلمك وأبشرك بهذا.[3]

وقد جاء في ذكصولوجية(*) السمائين من كتاب الأبصلمودية(**) السنوية قوله: سبعة رؤساء الملائكة وقوف يسبحون أمام القادر على كل يخدمون السر الخفي: ميخائيل هو الأول وجبرائيل أو غابريال هو الثاني، هؤلاء هم المنيرون العظماء الأطهار يطلبون من الله عن الخليقة، وللملاك جبرائيل أسماء وألقاب أخرى لقب بها وهي ملاك السلام، وملاك البشارة المفرحة، وملاك الولادة، وملاك الحياة، وملاك الفرح، وملاك الوشائح العائلية الرقيقة، وملاك البصيرة البريئة والشباب الطاهر، وملاك العذراوية والبتولية، ويصدر دائما من الفنانين الكنيسيين عادة يحمل زنبقة كرمز لهم، وكما يصورونه يحمل صولجانا ومعه درج أي لفيفة من الورق البردي مكتوبا عليها هذه العبارة كشعار له: " سلام لك يا مريم الممتلئة بالنعمة".[4]

---

[1] سفر الرؤيا :الإصحاح5، العدد4

[2] البابا شنودة الثالث: ***الملائكة***، الكلية الإكليرية، المطبعة الأنبا رويس الأوفست- الكاتدرائية العباسية، القاهرة، ط1، 1998م، ص13.

[3] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الحبائك في أخبار الملائك، دار الكتب العلمية،بيروت_لبنان، ط1، 1405هـ،1985م، ص19.

(*)هو تمجيد الله من خلال العذراء و السمائيين و الشهداء و الملائكة و القديسيين،

ينظر: تادرس يعقوب ملطي: ***قاموس المصطلحات الكنسية*** ،مشروع الكنوز القبطية ،(دم) (د.ط) ص13.

(**) هو كتاب تسابيح الكنيسة، توجد الأبصلمودية سنوية و أخرى كيهكية تستخدم في شهر كيهك عندهم قبل عيد الميلاد

ينظر:تادرس يعقوب ملطي، ***قاموس المصطلحات الكنسية***،ص02.

[4] يؤانس كمال: ***رئيس الملائكة الجليل غبريال (جبرائيل)***، ص23.

وقد احتفلت المسيحية بأكثر من اسم لجبرائيل ،حيث أن كل اسم يحمل دعوة خاصا في الايمان المسيح الذي سيهم في بناء الكثير من الاعتقادات فيما يخص قانون الإيمان المسيحي وتوجيهه باختيار من يصلح للحكم؟

المبحث الثاني _أنساق ظهوره في الأسفار اليهودية والأناجيل المسيحية.

المطلب الأول: في الأسفار اليهودية.

أولا_ إسحاق وتمثل جبريل له:

يعد تجلي الملائكة للأنبياء ظاهرة متكررة في أسفار العهد القديم، إذ نجد الملاك جبريل عليه السلام ظهر لكثير من الأنبياء، منهم النبي إسحاق عليه السلام وهو نبي من أنبياء بني إسرائيل والمعروف عندهم بالذبيح[1]، حيث تعتبر ولادته معجزة إذ وُلد حين بلغت أمه التسعين سنة، وولادة امرأة بهذا السن ليس إلا دليلا على حدوث معجزة، لأنها كانت قد تجاوزت السن المعتاد للحبل، واسم الطفل الذي كانت ستحبل به سارة قد أعطي من قِبل الله قبل ميلاده وهو "إسحاق"، ومعناه "يضحك" وهو استمرار لضحك أبيه وأمه.[2]

ولو نظرنا إلى أسفار العهد القديم نجد أن الملاك جبريل كان يتمثل في صورة إنسان ويظهر للأنبياء والصالحين من البشر ، وكان أول ما تمثل لإسحاق وأبيه في قصة الذبح، جاء في سفر التكوين: **[فلما أتيا إلى الموضع الذي قال له الله، بنى هناك إبراهيم المذبح، ورتب الحطب، وربط إسحاق ابنه ووضعه على المذبح فوق الحطب ثم مد يده وأخذ السكين ليذبح ابنه، فناداه ملاك الرب من السماء، وقال: إبراهيم ..إبراهيم. فقال: هأنذا، فقال: لا تمد يدك إلى الغلام ولا تفعل، فرفع إبراهيم عينيه، وإذا كبش وراءه ممسكا في الغابة بقرنيه، فذهب إبراهيم وأخذ الكبش واصعده المحرقة عوضا عن ابنه، فدعا إبراهيم اسم ذلك المكان " يهوه يراه". حتى أنه يقال اليوم: في جبل الرب يرى، ونادى ملاك الرب إبراهيم ثانية من السماء، وقال: بذاتي أقسمت يقول الرب، إني من أجل أنك فعلت هذا الأمر، ولم تمسك ابنك وحيدك أباركك مباركة، وأكثر نسلك تكثيرا كنجوم السماء، وكالرمل الذي على شاطئ البحر، ويرث نسلك باب أعدائه ويتبارك في نسلك جميع أمم الأرض، من اجل انك سمعت لقولي].**[3]

وتعتبر هذه النقطة محل خلاف بين المسلمين واليهود، حيث يعتقد المسلمون أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام بينما يرى اليهود خلاف ذلك وهو أن إسحاق عليه السلام هو الذبيح لأنه ابن سارة، وبالتالي فهو من نسل اليهود، بينما إسماعيل عليه السلام من نسل العرب. وهم يريدون بذلك أن الله بارك شعب اليهود من أجل إبراهيم وابنه عليهما السلام وهم بذلك شعب الله المختار، الذين لهم الحق في أن يملكوا الأرض. وفي هذه الحادثة

---

[1] لخضر شايب: ***قصة الذبيح بين الروايات الكتابية والإسلامية***، مؤسسة الرسالة للطبع النشر والتوزيع، بيروت –لبنان-، ط1، 1421هـ، 2001م، ص47.

[2] هربرت لوكير: ***كل المعجزات في الكتاب المقدس***، دار الثقافة، القاهرة، ط1،(دت) ص40.

[3]، سفر التكوين: الإصحاح 22، العدد9-18.

لتجلي الملاك جبرائيل-عليه السلام- لإبراهيم وابنه لم تذكر الصورة التي ظهر بها، بل ذكر فقط أن إبراهيم-عليه السلام- سمع صوته فقط.

وبعد أن نجا الله تعالى إسحاق عليه السلام، ظهر له ملاك الرب حيث جاء في سفر التكوين: **[وكان في الأرض جوع غير الجوع الأول الذي كان في أيام إبراهيم، فذهب إسحاق إلى أبيماليك ملك الفلسطينيين، إلى جرار، وظهر له ملاك الرب وقال: لا تنزل إلى مصر، اسكن الأرض التي أقول لك، غرب هذه الأرض فأكون معك وأباركك لأني لك ولنسلك أعطي جميع هذه البلاد، وإني بالقسم الذي أقسمت لإبراهيم أبيك، وأكثر نسلك كنجوم السماء، وأعطي نسلك جميع هذه البلاد، وتتبارك في نسلك جميع أمم الأرض، من أجل أن إبراهيم سمع لقولي، وحفظ ما يحفظ لي: أوامري وفرائضي وشرائعي].**[1]

وهذا يتفق مع البشرى التي حملها ملاك الرب إلى إبراهيم في قصة الذبح التي سبق ذكرها.

وبعد موت إبراهيم عليه السلام جاءت البركة لابنه إسحاق، ويظهر له الرب أثناء محنته وكان الوعد شديدا أن يرفض الوفرة الحاضرة في مصر، مقابل بركات غير مرئية تتحقق بعد فترة طويلة، وهذا يتطلب نوعا من الإيمان الذي تميز به إسحاق منذ صغره مثلما حدث في قصة الذبح[2].

حيث ظهر له الرب ليأمره بالسكن في فلسطين لأنها الأرض المقدسة، أرض اليهود التي باركها الرب عليهم وبارك لهم نسلهم لأنهم شعب الله المختار.

ثانيا: يوسف وتمثل جبريل له:

يعتبر النبي يوسف-عليه السلام-من الأنبياء القلائل الذي وردت قصتهم في العهد القديم بشيء من التفصيل، إذ يروي الكتاب المقدس قصة يوسف منذ ولادته وخلال نشأته حيث أحبه أبوه أكثر من إخوته، فكان ذلك سببا في بغضهم له، جاء في سفر التكوين:**[وأما إسرائيل فأحب يوسف أكثر من سائر بنيه، لأنه ابن شيخوخته، فصنع له قميصا ملونا، فلما رأى إخوته أن أباهم أحبه أكثر من جميع إخوته أبغضوه، ولم يستطيعوا أن يكلموه بسلام].**[3] وهذا ما دفعهم للغدر به، وباعوه لعزيز مصر حتى يتخلصوا منه، جاء في نفس السفر: **[وأما المديانيون فباعوه في مصر لفوطيفار، خصي فرعون، رئيس الشرط].**[4]

---

[1] سفر التكوين: الإصحاح 26، العدد1-5.

[2] ديريك كدنر: ***التفسير الحديث للكتاب المقدس العهد القديم***(سفر التكوين)، دار الثقافة، القاهرة، ط1،(دت)،ص171.

[3] سفر التكوين: الإصحاح 37، العدد3-4.

[4] سفر التكوين: الإصحاح 37، العدد36.

حيث أجمعوا عليه بهذه المكيدة فقط، لأن أباهم أحبه أكثر منهم، ثم عاش يوسف في مصر في قصر فوطيفار، وهذا يتفق مع ما جاء في القرآن الكريم، قال تعالى في سورة يوسف: ﴿ ۞ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ۝٩ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ۝١٠ ﴾[1] .

عد يوسف من الأنبياء الذين تمثل لهم الملاك جبريل عليه السلام مثلما ورد في الترجوم[2] حيث أرشده وبين له الطريق إلى دورثان(*) عندما أرسله أبوه للبحث عن إخوته وضيع الطريق ظنا منه أن اخوته يرعون في شكيم(*) :[**فقال إسرائيل ليوسف: أليس إخوتك يرعون عند شكيم؟ تعال فأرسلك إليهم فقال: هأنذا، فقال له: اذهب فانظر سلامة إخوتك وسلامة الغنم ورد لي خبرا، فأرسله من وطاء حبرون، فأتى إلى شكيم، فوجده رجل وهو ضال في الحقل، فسأله الرجل قائلا: ماذا تطلب؟ فقال له: أنا أطلب إخوتي، أخبرني أين يرعون، فقال الرجل: قد ارتحلوا من هنا إلى دورثان، فذهب يوسف وراء إخوته فوجدهم في دورثان**].[3]

والرجل الذي أرشده في هذه القصة هو جبريل عليه السلام، حيث ظهر ليوسف عليه السلام في هيئة رجل، والرجل هذا حسب النص ليس رجلا مخيفا أو ذو جسم غير طبيعي، و الدليل على ذلك أن يوسف رغم سنه

---

[1] سورة يوسف: الآية 7_9

[2] الترجوم (الترجمة الآرامية للعهد القديم) ويطلق اسم ترجوم على ترجمة أسفار العهد القديم إلى الآرامية، وعلى الأجزاء المكتوبة بالآرامية في متن المقرا، وقد حرص (عزرا) على ترجمة التوراة في المعابد حتى يستطيع الذين لا يفهمون العبرية فهمها، وبالتدريج أصبحت هناك تراجم أرامية ثابتة و مكتوبة، ينظر: رشيد شامي، **موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية**،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، (دط)2002م،ص313.

(*) كلمة عبرية تعني (آبار) و هي بلدة لا تبعد كثيرا عن شكيم و السامرة، ويمر بها طريق القوافل، وقد القي يوسف عليه السلام في بئر بالقرب منها، ومكانها الآن لا يسكنه أحد و يدعى(تل دوثان) تبعد مسافة تسعة أميال و نصف شمال شرق القاهرة.

ينظر: بطرس عبد الملك وآخرون: **قاموس الكتاب المقدس** ص260

(*) اسم عبري معناه: كتف أو منكب، وهي مدينة لها سور، تقع في سفح جبل جزريم(سفر القضاة الإصحاح9 العدد 7) وهي بلدة قديمة خيم بالقرب منها ابراهيم، وفيها ابتاع يعقوب قطعة أرض نصب فيها خيمته،وفيها رعى إخوة يوسف أغنامهم(سفر التكوين: الإصحاح 37، العدد12) وهنالك دفن جسد يوسف.

ينظر:بطرس عبد الملك وآخرون، ***قاموس الكتاب المقدس*** ص351.

[3] سفر التكوين، الإصحاح 13، العدد17.

الصغير إلا أنه لم يخف منه، ولم يضطرب عندما رآه، فلم يظهر الملاك جبرائيل عليه السلام ليوسف في صورته الحقيقية.

وإذا كان هذا هو تمثل جبريل للأنبياء في العهد القديم، فكيف كان الأمر في العهد الجديد؟

المطلب الثاني: في الأناجيل المسيحية:

أولا: انساق ظهوره مع زكريا:

الملاك جبريل هو رسول ائتمنه الله على تبليغ عدد من الرسائل الهامة، فقد اشتهر بالبشارة لذلك فهو يلقب دائما (بالملاك المبشر) لأنه اختص بإبلاغ أخبار سارة إلى أشخاص كثيرين في العهد القديم والجديد، وقد تمثل ظهوره لثلاث أشخاص على الأقل في الكتاب المقدس كما كان الأمر بالنسبة للنبي دانيال (دانيال: 16:8) حين أرسله الله ليفسر له الرؤيا التي رآها هذا في العهد القديم. [1]

أما في العهد الجديد فقد كان ظهوره مع زكريا الكاهن، حين بشره بولادة يوحنا المعمدان، كان زكريا كاهنا في فرقة "أبيا" وكانت الخدمة عليه في ذلك الأسبوع، وفي كل صباح كان يدخل أحد الكهنة إلى القسم الداخلي –هيكل الرب- ليرفع البخور، لذلك كانت القرعة تقام لتحديد دور الذي سيدخل إلى الهيكل، فوقعت القرعة على زكريا، بأن يحرق البخور المعطر على المذبح الذهبي في هيكل أورشليم، فدخل خلف الستار الثقيل الذي حجبه عن أبصار الساجدين، ووقف أمام المذبح يصلي والدخان والبخور ورائحته الزكية يصعدان نحو السماء[2]

فرأى بغتة رئيس الملائكة جبرائيل العظيم، واقفا عن يمين مذبح البخور، فاضطرب ووقع عليه الخوف، جاء ذلك في إنجيل "لوقا": **[وظهر له ملاك من عند الرب واقفا على يمين مذبح البخور فاضطرب زكريا لما رآه ووقع عليه الخوف]**[3]

ومن الطبيعي أن يضطرب الإنسان عند رؤية ملاك من السماء، والملاك جبريل –عليه السلام-تجلى لزكريا هنا في صورته الحقيقية، ودليل ذلك أن زكريا لما رآه فزع وخاف من هول منظره **[مهما كانت درجة تقواه وصلاحه، الضمير الحي يجعل صاحبه جبانا في حضرة الأطهار، خوفا من أن يكون قد جاءه ليطالبه بحقوق الله**

[1] هرمينا البر موسي: ***الروح القدس رؤية كتابية وأبائية***، دير السيدة العذراء برموس، طبع بمطبعة دالتا، ط1، 2009م، ص148.

[2] www.kalimatalhayat.com/doctrine/117.life of chrirt.first/2085.page5.html

[3] إنجيل لوقا :الإصحاح 1، العدد 12

عليه، أو ليجازيه على ذنوبه، ولما خاف زكريا أسرع الملاك ليسكن روعه وقال له: لا تخف]، فأعلمه بأن صلاته وصلاة زوجته إليصابات(*) لأجل النسل قد استجيبت[1].

فقال له الملاك: **[لا تخف يا زكريا لان طلبتك قد سمعت]**[2]، مع أن سنهما يجعل هذه الاستجابة مستحيلة في أعين البشر وفي أعينهما، وأعطى جبرائيل لزكريا الاسم الذي يجب أن يطلقه على ولده، **[وزوجتك إليصابات ستلد لك ابنا وأنت تسميه يوحنا، ويكون لك فرحا وابتهاجا وكثيرون سيفرحون بولادته، وسوف يكون عظيما أمام الرب ولا يشرب خمرا ولا مسكرا، ويمتلئ بالروح القدس وهو في بطن أمه]**[3].

ففي هذا الموضع إعلان من (جبرائيل) للكاهن زكريا على مستقبل ابنه،وأنه لن يكون سبب فرحه وحسب بل سيكون كذلك للكثيرين غيره،وأنه سيكون عظيما، ليس في أعين الناس فقط بل وأمام الله، إذ يمتلئ من الروح القدس الإلهي من أول أيام وجوده، ويكون للرب نذيرا عفيفا طوال حياته، وينجح نجاحا باهرا في العمل الوحيد الذي هو محور الاهتمام الإلهي في العالم وهو رد الكثيرين إلى ربهم وإلههم.

وزيادة على ذلك أخبر جبريل زكريا ببشارة أعظم، بأن ابنه هذا سيكون المبشر بظهور المسيح، فيتقدم أمامه متمما النبوة التي يتمسك بها كل يهودي تمسكا شديدا. ولم يصدق زكريا هذه البشارة مع أنه سمعها من جبرائيل رئيس الملائكة الواقف قدام الله، وفي هذه النقطة نجد أن هناك من لامه على شكه بالبشارة لأنهم قالوا: إنه كانت بشارة نظيرة لها جاءت لإبراهيم وسارة بعد أن كبر سنهما، وآمن إبراهيم أبو المؤمنين بتلك البشارة، وهناك من قال: يمكننا أن نتقبل هذا الشك من المنظور الإنساني، ومن مفهوم البشر إلا أن كل شيء ممكن بالنسبة لله عز وجل، بالرغم من أن زكريا وزوجته أليصابات تخطيا سن الإنجاب إلا أن الله رزقهما طفلا.[4]

والشيء الذي ترتب على شك زكريا وعدم تصديقه، أنه أصيب بالخرس لمدة تسعة أشهر، إلى أن ينظر بعينيه ويسمع بأذنيه البرهان الحسي الذي يطلبه على صدق قول الملاك.

(*)هذه هي الصيغة اليونانية لاسم لفظه في العبرية(اليشع) اي (الله قسم) و هو اسم امراة تقية من سبط لاوي ومن بيت هارون.واسمها في العبرية هو نفس اسم امرأة هارون(اليشع) وكانت اليصابات هذه زوجة زكريا وصارت فيما بعد أم يوحنا المعمدان الذي ولدته بعد ان تقدم بها السن، ومع أنها كانت من سبط يختلف عن السبط الذي جائت منه مريم في الناصرة الا انهما كانتا قريبتين، وقد زارت مريم اليصابات في ارض يهوذا الجبلية، وقد اوحي الى اليصابات بالروح القدس، فرحبت بمريم داعية اياها:(أم ربي).

ينظر بطرس عبد الملك وآخرون: ***قاموس الكتاب المقدس*** ص82.

[1] www.kalimatalhayat.com/doctrine/117.life of chrirt.first/2085.page5.html

[2] إنجيل لوقا :الإصحاح 1 ، العدد 3

[3] إنجيل لوقا :الاصحاح1، العدد 1-25.

[4] عمرو وفيق الداعوق: ***الروح القدس جبرائيل عليه السلام في اليهودية والنصرانية والإسلام***، ص31.

طال انحجاب الكاهن عن الجمهور المصلي خارجا، والذي كان ينتظر الانصراف عند خروج الكاهن من وراء الستار العظيم ليعطيهم البركة.

فتعجبوا من هذا التأخر، والشيء الذي أثار دهشتهم وتعجبهم، لما خرج إليهم عاجزا عن النطق بالبركة المفروضة عليه، أو عن إخبارهم بسبب تأخره، فجعل يومئ لهم بقدر ما أمكنه، ففهموا أنه قد رأى رؤيا، وجاء في إنجيل لوقا: **[وكان الشعب منتظرين زكريا وهم متعجبين من إبطائه داخل الهيكل، فلما خرج لم يكلمهم ففهموا أنه قد رأى رؤيا في الهيكل فكان يومئ إليهم و بقي صامتا]** [1].

هذا ما جاء في النصوص الإنجيلية على ظهور الملاك زكريا، وهنالك ما يوافق ما جاء في النص القرآني: ستبقى صامتا لا تستطيع الكلام، إلى اليوم الذي يحدث فيه هذا لأنك لم تصدق كلامي.[2]

فمثلا عند قولهم أن وظيفته التبشير بقدوم آخر أعظم منه جدا (الذي هو المسيح) وهذا دليل على تفوق المسيح عليه، وهذا موافق لما جاء في السنة النبوية، حيث جاء فيها أنه في يوم من الأيام التقى يحي وعيسى عليهما السلام، فقال عيسى ليحي: "استغفر لي يا يحي أنت خير مني"، فرد يحي: " استغفر لي يا عيسى أنت خير مني"، فرد عيسى: بل أنت خير مني، سلمت على نفسي وسلم الله عليك"، وهذا لا ينكر أن عيسى أعلى مقاما في النبوة من يحي، فعيسى المسيح من الخمسة الأولي العزم من الرسل، وهو أكمل الرسل والأنبياء، وهو مذكور في سورة الأحزاب من ضمنهم.[3] وقد قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ۝٧﴾[4].

هذا من حيث التوافق أما من حيث الاختلاف؛ أن النص القرآني في سرده لقصة زكريا مع الملاك قال أنه اضطرب عند رؤيته واندهش من أن ينجب وهو عجوز وامرأته عاقر، أما عن مسألة شكه فالقرآن لم يأت بهذا المعنى، وإنما اندهش لما تقتضيه طبيعة العقل البشري أنه لا يستوعب ما لم تجري عليه العادة والطبيعة، وما لم يكن مألوفا في الواقع، ثم لما تذكر أن الفاعل هو رب العزة والجلال الذي لا يعجزه شيء في السماوات ولا في الأرض، حينها طلب من الله أن يجعل له آية وعلامة على وقوع تلك المعجزة، فكان الجواب أن آية ذلك أن لا يكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا، فإذا كان ذلك علم أن امرأته حامل[5].

---

[1] إنجيل لوقا: الإصحاح 1 ، العدد 22 -23

[2] محمد متولي الشعراوي: ***مريم والمسيح***، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة،(دط)،(دت)، ص24.

[3] ابن كثير القرشي الدمشقي: ***تفسير القرآن الكريم***، دار ابن حزم، بيروت –لبنان، ط1، 1420هـ، 2000م، ص1179.

[4] سورة الأحزاب ألآية 07.

[5] Bibray.islamic web,net/media/indese.php.

فخرج زكريا يوما إلى الناس ليكلمهم، فلم ينطلق لسانه ،فعلم حينها أن امرأته حامل وأن المعجزة تحققت، وأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا، وقد وافق إنجيل لوقا هذا المعنى في تفسيره التطبيقي: أنه بعد صمت دام عدة أشهر كانت أول كلمات زكريا هي التسبيح لله، ثم تنبأ بمجيء المخلص الذي يفدي شعبه، كما تنبأ أيضا: أن يوحنا سيعد الطريق أمام المسيح.[1]

ويقدم لنا مار يعقوب السروجي في ميامرة عن والدة الإله أن ابن العذراء القديم الأيام مسح الجنين (يوحنا المعمدان) بالروح القدس وهو في بطن أمه، وأعطاه معمودية في الرحم قبل أن يولد(...)حدث تماما كما أبلغ الملاك أن الطفل يمتلأ بالروح القدس، وجاء ليعد الطريق قدام الملك، الذي أتى من بيت داود، بشارة جديدة قد سمعت من داخل الرحم، رضيع يقفز ويتهلل ليعد الطريق.[2]

لا يسلم العقل أن المعجزة الفائقة التي هي تأنس المسيح الأزلي تحدث دون أن تحوطها معجزات أخرى ترافقها وتثبتها، فمعجزة البشارة لزكريا ثم قصاصه، وحبل أليصابات العجيب هي مقدمة المعجزات التي أحاطت بولادة المسيح ابن مريم.[3]

ثانيا: أنساق ظهوره مع مريم:

لقد ذكر الكتاب المقدس حوادث كثيرة هامة تدلنا على عظم مركز الملاك جبريل بين الملائكة، فقد اختصه الله ببشارة العذراء بميلاد المسيح منها، ولكن الدارس المتأمل في الأناجيل، يلاحظ أنها تتفاوت من حيث الحديث عن نسب مريم أم المسيح.

فأناجيل متى ومرقس ويوحنا(*) قد أهملوا هذه المسألة ولم يتحدثوا عن مريم إلا في سياق الحديث عن ميلاد المسيح، فلا نظفر فيها بإشارة عن نسب مريم إلا في الإصحاح الأول من إنجيل لوقا(**).

حيث يذكر أنها جاءت هي ويوسف من سبط يهوذا ونسل داود، في الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة اسمها الناصرة، إلى عذراء مخطوبة لرجل اسمه يوسف من بيت داود، واسم العذراء مريم.

---

[1] ماستر ميديا: ***التفسير التطبيقي للكتاب المقدس***، (إنجيل لوقا) ،ص 125

[2] مار يعقوب السروجي: ***ميامرة عن والدة الإله للقديس***، تعريب ناهد فؤاد، إصدار كنيسة مارجر سبورتينج، 2005م، ص17.

[3] نبيل إيليا فانوس: ***الملائكة في الكتاب المقدس***، مكتبة المحبة، القاهرة، ط1، 2009م، ص90.

(*)الأناجيل القانونية المكونة للعهد الجديد هي: إنجيل متى، إنجيل لوقا، إنجيل مرقس، إنجيل يوحنا.

(**) إنجيل لوقا هو الوحيد الذي انفرد بذكر الولادة العذراوية للقديسة مريم،

ينظر:ماستر ميديا :***التفسير التطبيقي للكتاب المقدس***، ص2068.

ويذكر الإنجيلي يوحنا[1] ، أنه كانت لمريم أخت واحدة وهذه الأخت هي سالومي زوجة زيدي وأم يعقوب ويوحنا، وأشار أيضا إنجيل لوقا إلى أن مريم أم المسيح كانت تتصل بصلة القرابة مع أليصابات أم يوحنا المعمدان وزوجة زكريا الكاهن، أما النص القرآني، فقد تعرض إلى نسب مريم فذكر اسم أبيها "عمران"، وأشار إلى أمها "بامرأة عمران" وتوسع النص التاريخي في ذكر نسب مريم.

وكما جاء عن الطبري أن عمران والد مريم وزكريا والد يحيى كانا متزوجين بأختين وحسب هذه الرواية فإن مريم ويوحنا المعمدان ابنا خالتين.[2] وزعموا إن يحيى اجتمع هو وعيسى بنهر الأردن وله ثلاثون سنة، وأن يحيى قتل قبل أن يرفع عيسى. وكان زكريا ابن برخيا أبو يحيى بن زكرياء وعمران بن ماثان أبو مريم متزوجين بأختين، إحداهما عند زكريا وهي أم يحيى، والأخرى منها عند عمران بن ماثان، وهي أم مريم، فمات عمران بن ماثان وأم مريم حامل بمريم، فلما ولدت مريم كفلها زكريا بعد موت أمها، لأن خالتها أخت أمها كانت عنده. واسم أم مريم حنة بنت فاقود ابن قابيل، واسم أختها أم يحيى الأشباع ابنة فاقود وكفلها زكريا، وكانت مسماة بيوسف بن يعقوب بن ماثان بن اليعازار بن اليوذ بن أحين بن صادوق بن عازور بن الياقيم بن أبيوذ بن زر بابل بن شلتيل بن يوحنيا بن يوشيا بن أمون بن منشا بن حزقيا بن أحاز بن يوثام بن عوزيا بن يورام بن يهوشافاظ بن أسا بن أبيا بن رحبعم بن سليمان بن داود، ابن عم مريم، إذن نلاحظ من كل هذا أن النص في القرآن جاء مفصلا لأحداث ميلاد مريم مقارنة بالأناجيل،التي لم تشر إلى هذا الحدث وما حف به فبماذا يمكن أن نعلل هذا السكوت المطبق؟.

جاء في معجم الأديان لبول بوبارد : " إن السكوت عن الكتابة فيما يتعلق بحياة مريم قبل المسيح هو ضرب من استبعادها. فالنص القرآني لاحق زمنا بالنص الإنجيلي، وقد تجاوز هذا السكوت وتفوق في الإدلاء بتفاصيل ميلاد مريم أم المسيح".[3] وهذا الكلام موافق لما جاء به الطبري.

كما أن النص الإنجيلي لا يتحدث عن مريم إلا عند زيارة جبرائيل لها، وكانت أليصابات وقتها حاملا في شهرها السادس، كما جاء في إنجيل لوقا ،فذكر مريم في النص الإنجيلي يأتي بعد تحقق البشارة. وهذا يدل على أهم ما في حياة مريم وهو تحقق البشارة بالحمل والميلاد العجيب للمسيح، فجميع النصوص المدونة المعتمدة في الدراسة (إنجيل لوقا والقرآن) تذكر ظهور هذه البشارة وعملية التواصل التي تمت بين مريم أم المسيح والذات الإلهية بواسطة الملاك جبرائيل: **[فدخل الملاك وقال لها: سلام أيتها المنعم عليها الرب معك مباركة أنت بين**

---

[1] جاء في إنجيل يوحنا الإصحاح 25، العدد19: (وهنالك عند الصليب يسوع وقفت مريم أمه وأخت أمه زوجة كلوبا.)

[2] محمد بن جرير الطبري، ***تاريخ الطبري***، تاريخ الأمم والملوك، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ط3، 1992م، ج1، ص296

[3] بول بوبارد: ***معجم الأديان***، المطبعة البولسية بيروت-لبنان- مؤسسة الكاردينال بول بوبارد، ط1، م1، ص31047.

النساء، فاضطربت لكلام الملاك وسألت نفسها ما عسى أن تكون هذه التحية، فقال لها الملاك: لا تخافي يا مريم فانك قد نلت نعمة عند الله وها أنت ستحبلين وستلدين ابنا وتسميه يسوع... فقالت مريم للملاك: كيف يحدث هذا وأنا لست أعرف رجلا، فأجابها الملاك: الروح القدس يأتي عليك وقدرة العلي تظللك].[1]

ويذكر النص القرآني خبرا مشابها له ورد في سورة آل عمران، قال تعالى: 7 8 ﴿قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٤٧﴾[2] . وبحسب ما علمنا به فهذه الطريقة من التخاطب لا تتم إلا بين الإله والأنبياء، وهو ما يجعلنا نعتقد أن مريم أم المسيح لها من الخصائص التي تتميز بها عن بقية الناس، لذلك ركزت النصوص المدونة على ما في مريم من مواصفات التفرد، كما ورد في إنجيل لوقا: **[سلام أيتها المنعم عليها الرب معك مباركة أنت بين النساء].**[3]

وجاء في النص القرآني من سورة آل عمران إذ قال تعالى:﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٢ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣﴾[4] ، وما يستوقفنا في عملية التواصل، هو وجود الملاك، فمريم ليست من الأنبياء حتى يتم التواصل بينها وبين الذات الإلهية المتعالية بهذه الطريق التي كانت حكرا على الأنبياء وهو ما ينبئ أن ما سيحدث إنما هو أمر جلل وعظيم خصت به مريم لما تفردت به من صفات.

وقد ذكر كلا النصين جدارة مريم لتحمل هذه المسؤولية، فهي في الإنجيل مباركة بين النساء مباركة جعلت منها المرأة الطاهرة البتول التي عرفت الحمل دون دنس، فأصبحت المرأة الرمز والمثال الذي يتجاوز كل العصور والأزمنة. بل إنها عند بعض الفرق المسيحية بمنزلة الإله.[5]

---

[1] إنجيل لوقا: الإصحاح 1، العدد36.

[2] سورة آل عمران: الأية 45

[3] إنجيل لوقا: الإصحاح 1، العدد28.

[4] سورة آل عمران: الآية 42.

[5] بول بوبارد، ***معجم الأديان***، ص31047.

وهي في الضمير الإسلامي نموذج المرأة الطاهرة، والشيء الذي يثير انتباهنا في هذا البشارة طريقة حصول الحمل وماهية المولود، ففي النص الإنجيلي "الروح القدس" يأتي على مريم عليها السلام فتحبل، أما في النص القرآني فإن حقيقة المولود" كلمة من الله"[1]

وقد جاء في الكتاب المقدس أن الروح القدس هو روح الله وهو الأقنوم الثالث في الثالوث المسيحي، وقد سمي روحا لأنه مبدع الحياة، ودعي قدوسا لأنه يقدس قلب المؤمن. والروح القدس روح الله وروح المسيح في أن واحد وله من الصفات الإلهية مالله نفسه والمسيح أزلي واهب للحكمة والمعرفة. ولكن هذه الصورة مرفوضة في الإسلام، فالروح القدس في القرآن هو جبريل، فهو الروح الأمين، جاء في سورة النساء قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١ ﴾ [2] .

وقال ابن منظور: "أن الروح في سورة مريم وفي النساء تدل على خلق من خلق الله، وبذلك فهي ليست أزلية وليس لها من الصفات ما لله نفسه كما يقول العهد الجديد والكتاب المقدس"[3].

وأما مفهوم "الكلمة" فله علاقة وطيدة بحقيقة المولود، قد وردت "الكلمة" في استعلامات عديدة منها ما جاء في سورة آل عمران قوله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٤٥ ﴾[4] وفي سورة النساء: 7 8 ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي

---

[1] سلوى النقري: ***مريم أم المسيح***، م181.

[2] سورة النساء الآية 171.

[3]. سلوى النقري: ***مريم أم المسيح***، م181 .

[4] سورة آل عمران: الآية 45.

ٱلۡأَرۡضِۖ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾ ﴾[1] وهذا ما يتوافق مع ما جاء في إنجيل لوقا: **[فقالت مريم للملاك: كيف يحدث هذا وأنا لست اعرف رجلا]** [2]

وجاء في النص القرآني في سورة آل عمران قوله تعالى: ﴿قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ ﴾[3] فالنصان الإنجيلي والقرآني يعطيان نفس المعطيات عن أصول المسيح البيوليوجية، ونلاحظ أيضا الاتفاق في الإشارة إلى ظهور العنصر الملائكي في فضاء الميلاد في النص الإنجيلي يمجد الملاك الرب، ويسبح بحمده وفي النص القرآني يواسي الملاك مريم.[4]

ومن هنا نستنتج أنّ حضور مريم أم عيسى عليهما السلام في الأناجيل القانونية الأربعة حضورا مقتضبا وباهتا، رغم أنها حسب "قاموس الكتاب المقدس" الأم العتيد للمسيح. وأما حضورها في النص القرآني فقد كان بارزا إذ تكرر اسمها أربعا وثلاثين مرة، فهي من أعلام القرآن ذكرت في السور التالية: آل عمران، المائدة، النساء، التوبة، مريم، المؤمنون الحديد، الصف، التحريم، كما أنه أفرد لها سورة باسمها، وتبقى مريم أم المسيح هي المرأة الوحيدة التي ذكرت باسمها في القرآن الكريم، وأنّ الله اصطفاها واختارها من بين النساء لأنها فاضلة عفيفة طاهرة نقية. وهذا التكريم لمريم يفوق تكريم الأناجيل لها، حيث نرى في الأناجيل أنّ خطيبها يوسف شك في شرفها.[5]

وبناء على هذه الصور المريمية التي أظهرت مدى حضور الملك جبرائيل بقوة من حملها المسيح ،إلى حال ولادته فإن هذه القضايا نفتح الحديث في مجال آخر وهو الطبيعة المختارية لظهور الملاك،فكيف كانت طبيعة ظهوره مع المختارين؟ وما دلالات ظهوره بصور منفردة و متعددة؟

---

[1] سورة النساء: الآية 171.

[2] إنجيل لوقا :الاصحاح 1 ،العدد 34 .

[3] سورة آل عمران : الاية47.

[4] سلوى النقري: ***مريم أم المسيح من النص الإنجيلي إلى النص القرآني***، ص191.

[5] حمد علي الخوالي: ***حقيقة عيسى المسيح***، دار الفلاح النشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1410هـ، 1990م، ص105.

المبحث الثالث: في الوظيفة المختارية:

المطلب الأول: الوظيفة المتعددة – جبريل وميكائيل- عليهما السلام.

يعتبر الملاك جبريل أحد رؤساء الملائكة الذين أرسلهم الله لبعض الأنبياء والصالحين من البشر –كما سبق ذكره- وله مهام ووظائف سواء في العهد القديم أو العهد الجديد كظهوره للنبي دانيال ليفهمه الرؤيا، وظهوره لإبراهيم عليه السلام ليبشره بوليد منتظر.

إلا أنه في بعض الأحيان نجد يشترك مع الملاك ميخائيل عليه السلام الذي يعتبر عند اليهود أول رؤساء الملائكة، واسم ميخائيل اسم عبري معناه: من مثل الله، وهو الملك الموكل بإنزال الغيث فوظائف تنقسم إلى قسمين: قسم ما وظيفته اتجاه الله وتكون بالطاعة والعبادة والتسبيح[1]، وقسم ما له مهام من ناحية البشر؛ حيث يقومون بخدمتهم وحراستهم والشفاعة لهم، فيقدمون لهم يد العون والمساعدة[2]، إذ نجد الملائكة يحفظون أمور البشر ومماليك العالم من محاولات إبليس وجنوده للسيطرة عليها، ومن خلال هذه الوظائف نرى الوظيفة المشتركة للملكين جبرائيل وميخائيل في الحرب التي دارت بينهم وبين الرئاسات الشيطانية حيث ورد في سفر دانيال:[**فقال: هل عرفت لماذا جئت إليك؟ فالآن أرجع وأحارب رئيس فارس فإذا خرجت، هوذا رئيس اليونان يأتي ولكنني أخبرك بالمرسوم في كتاب الحق، ولا احد يتمسك معي على هؤلاء إلا ميخائيل رئيسكم]**[3].

حيث نلاحظ في هذه القصة أن الملاك جبرائيل قد تأخر في الرد على دانيال النبي، وتأخر هذا الرد واحدا وعشرين يوما، وانتهى بمساندة رئيس الملائكة ميخائيل لجبريل عليهما السلام في تلك الحرب [**ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي وهو ذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين جاء لإعانتي، وأنا أبقيت هناك عند ملوك فارس]**،[4] فكانت المهمة مشتركة بينهما.

وكذلك في قصة إبراهيم عليه السلام، عندما ظهر له الرب عند بلوطات ممرا،حيث رأى إبراهيم ثلاث رجال، حيث يشير سفر التكوين إلى أحدهم بالرب أما الآخران فكانا جبريل وميكائيل عليهما السلام[5]، وهذا ما يوضحه سفر التكوين: [**فجاء الملكان إلى سدوم مساء وكان لوط جالسا في باب سدوم، فلما رآهما لوط**

---

[1] ميخائيل داود: ***الملائكة المختارون والعصاة***، ص37-58.

[2] موريس تاوضرس: ***عالم الملائكة***، مكتبة أسقفية الشباب،(دم)، ط2، 1995م، ص39-40.

[3] سفر دانيال: الإصحاح 10، العدد 20-21.

[4] سفر دانيال :الإصحاح 10، العدد 13.

[5] موريس تاوضرس: ***عالم الملائكة***، ص141.

قام لاستقبالهما، وسجد بوجهه على الأرض][1]، ثم دخلوا إلى بيته وأخبروه أنهما جاءا لإنقاذه من القرية الظالم أهلها وأمروه بالخروج منها وإخراج أهله لأنه سيحل عليها الدمار، ولما توانى لوط في الخروج منها أمسك الملكان جبريل وميكائيل بيده وأخرجاه من المدينة، ثم دمرت المدينة ونزل عليها العذاب.

وإذا نظرنا إلى كتب العهد الجديد فنجدها كذلك لا تخلوا من ذكر المهام المشتركة للملكين، حيث ظل الملكان في مكان القبر بعد أن صلب السيد المسيح ودفن، لاستكمال إعلان القيامة لكل التلاميذ، وهذه القصة ترويها الأناجيل، منها إنجيل يوحنا إذ ورد فيه: **[أما مريم فكانت واقفة عند القبر خرجت تبكي، وفيما هي تبكي انحنت إلى القبر، فنظرت ملاكين بثياب بيض جالسين، واحد عند الرأس والآخر عند الرجلين، حيث كان جسد يسوع موضوعا، فقالا لها: يا امرأة لما تبكين؟ فقالت لهما: إنهم أخذوا سيدي، ولست أعلم أين وضعوه]**[2]، وهذا يدل على أن الملكين كانا مع بعضهما في نفس المهمة، وبشرا مريم عليها السلام بقيامة المسيح، وفي نفس الحادثة عند صعود الرب، نرى أن الملكين بعد أن ارتفع يسوع وأخذته سحابة، جاء في أعمال الرسل: **[ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون، وأخذته سحابة من أعينهم، وفيما كانوا يشخصون إلى السماء وهو منطلق، إذا رجلان بلباس أبيض وقالا: أيها الرجال الجليلون، ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء؟ أن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقا إلى السماء]**[3]، حيث نرى أن الملكين يأتيان أحيانا في مهام مشتركة[4]، رغم أن لكل منهما مهامه الخاصة.

بعد التعريف بالملاك جبرائيل عليه السلام في اليهودية والمسيحية، وبيان تمثلاته وظهوره للأنبياء عليهم السلام، نجد السؤال يطرح نفسه: ما هي نظرة كل من اليهودية والمسيحية له؟ وما طبيعة هذا الملاك بالنسبة لهم؟ هذا ما سنجيب عنه في الفصل الثاني بإذن الله.

وبعد أن عرفنا أنّ لجبريل وظائف متعددة فهل كان له وظائف منفردة ؟ فهذا ما سوف نتطرق إليه في المطلب الثاني.

---

[1] سفر التكوين: الإصحاح 19، العدد 1.

[2] إنجيل يوحنا: الإصحاح 20، العدد 11-13.

[3] أعمال الرسل: الإصحاح 1، العدد9-11.

[4] نبيل إيليا فانوس وآخرون: ***الملائكة في الكتاب المقدس***، ص141.

المطلب الثاني :الوظيفة المنفردة.

لقد رأينا كيف تسمي الأناجيل ملاك الرب باسم جبرائيل، وأنه هو الذي جاء بالبشارة فأعماله ووظائفه واضحة المعالم لا لبس فيها ولا غموض، فالملاك جبرائيل كان ظهوره متفردا كما كان مع مجموعة من الملائكة لتبليغ البشارة، وفي مطلبنا هذا نتناول مجموعة من الوظائف التي وكلت إليه، وبالخصوص الوظائف المتفردة.

كان زكريا الكاهن في المذبح يزاول عمله، جاءه ملاك الرب جبرائيل ليبشره بحمل أليصابات بيوحنا المعمدان، فاضطرب زكريا وخاف منه، ولما رأى جبريل الخوف قد سيطر على زكريا، اسر عاليه وهذا من روعه، وقال له:" لا تخف يا زكريا لأن طلبتك قد سمعت، وأعلمه بأن صلاته وصلاة زوجته أليصابات لأجل النسل قد استجيبت"[1]، وأن يوحنا ابنهما جاء ليعد الطريق أمام المسيح ابن مريم التي كانت أيضا ممن بشرهم الملاك، حيث جاءها وقال لها: " سلام أيتها المنعم عليها الرب مباركة أنت بين النساء"، فحصل أن اضطربت هي أيضا لكلامه وسالت نفسها ما عسى أن تكون هذه التحية، فقال لها الملاك: " لا تخافي يا مريم فانك قد نلت نعمة عند الله وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع".[2]

فقالت كيف يحدث هذا وأنا لا أعرف رجلا؟، فأجابها ورد عليها أن الروح القدس يأتي عليك، وقدرة العلي تضللك، وفي النصوص الإنجيلية مذكور أن مريم أم المسيح كانت مخطوبة ليوسف النجار، ولما حبلت شكوا في عفتها، وقالوا أن زكريا هو الذي كان سبب الحمل، فخاف يوسف من الملك وهربوا من الملك هيروس وهربوا من الناصرة إلى أورشليم[3].

ولدت مريم المسيح في قرية بيت لحم، وفي مرحلة تالية إلى مصر، وبعدما انصرف المجوس إذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف في الحلم، وقال له: اهرب بالصبي وأمه إلى مصر، وابق فيها إلى أن آمرك بالرجوع فإن هيروس سيبحث عن الصبي ويقتله، واستجاب يوسف لرغبة الرب وغادر بيت لحم وأورشليم ليقيم في مصر إلى أن مات الملك، فظهر الملاك مرة أخرى ليوسف، وأمره بالرجوع بالصبي وأمه إلى أرض إسرائيل، فقد مات هيرودوس، لكن يوسف ينتابه الخوف من الملك الابن أرخيلوس، ويوحي إليه أن يتوجه إلى الناصرة، وهي موطن مريم.[4]

---

[1]- ، نبيل إيليا فانوس وآخرون: ***الملائكة في الكتاب المقدس***، ص28.

[2] سلوى النقري: ***مريم أم المسيح من النص الإنجيلي إلى النص القرآني***، ص186.

[3] عمر وفيق الداعوق: ***الروح القدس جبريل عليه السلام في اليهودية والإسلام والمسيحية***، دار البشائر الإسلامية،بيروت-لبنان-،ط1، 1417هـ-1996م،ص30.

[4]سلوى النقري: ***مريم أم المسيح من النص الإنجيلي إلى النص القرآني*** ، ص186

ولا ننسى ذكر أهم شيء، أن نسب مريم لم يتطرقوا إليه كثيرا في الأناجيل، إلا أنهم ذكروا أن ملاك جاء وبشر والدها(يواقيم) بأن حنة امرأته ستحبل وتلد ابنة يكون منها خلاص العالم، وبالحديث عن الخلاص، يحدث أن الملاك جبرائيل يظهر للمسيح في بستان "جثسماني"في ليلة آلامه حيث يقول: " وظهر له ملاك من السماء يقويه"، ومجيء هذا الملاك من عند الرب لكي يشدد عزيمته، وأتاه بالخبز والماء ليستطيع أن يسير بفضل هذا الطعام إلى جبل الرب إلى حوريب.[1]

ولا يفوتنا أنه لم يتكلم سوى لوقا من بين المبشرين الأربعة عنها: "واجتاز الرب يسوع أشد آلامه لكنه لم يخضع أو يستسلم واستمر في إتمام المهمة التي جاء إليها"، ولذلك يقول كاتب الرسالة إلى العبرانية: " فتأملوا مليا ما قاساه المسيح بتحمله تلك المعاملة العنيفة التي عاملها بها الخاطئون".[2]

وبعد أن تحدثنا في وظائف جبرائيل في شكل سرد ، نحاول تلخيصها في شكل نقاط على النحو التالي:

- الملاك جبرائيل حمل البشارة إلى زكريا بحمل أليصابات بيوحنا المعمدان (لوقا:14،1:12).
- بشر العذراء مريم بتجسد الله الكلمة منها (لوقا: 35،2:8).
- بشر الدعاة بمولد المسيح (لوقا: 14،2:8).
- رافق المسيح له المجد في طفولته خادما له (متى :24،1:18).
- رافق العائلة المقدسة في مصر وعودتها إلى فلسطين (متى: 2:13، 15).
- أمر القديس يوسف النجار بالعودة من مصر إلى فلسطين (متى: 2:19، 23).
- بشر يواقيم والد العذراء القديسة مريم بأن حنة امرأته ستحبل.
- ظهر للسيد المسيح في البستان الجثسيماني(*) في ليلة آلامه (لوقا :22:42).
- ظهر لدانيال ليفسر له الرؤيا (دانيال 8:16)، وقد ظهر له في شكل إنسان، وعندما زاره للمرة الثانية جاء إليه مطارا واقفا، وتوحي كلمة "مطارا" بوجود أجنحة، فكان ظهوره مرهبا إلى حد أنه سقط على وجهه عندما رآه، وقد مرض لعدة أيام بعد اختباره مع الملاك والرؤيا(دانيال 8:27).

---

[1] هرمينا البرموسي: ***الروح القدس رؤيا كتابية وأبائية***، ص148.

[2] سلوان موسى : ***سر الآلام، إيماننا في الكلمة والأيقونة***، تعاونية النور الأرثودكسية للنشر والتوزيع، (دم)، (د.ط)، ص149-150.

(*) كلمة أرامية معناها (معصرة الزيت)،وكان بستانا فيه أشجار الزيتون ومعصرة لعصره، ويقع شرق أورشليم فيما وراءه وادي قدرون قرب سفح جبل الزيتون، كان المسيح يتردد إليه كثيرا، طالبا للعزلة وترويح النفس(إنجيل لوقا: الإصحاح22،العدد39) وهو الآن مكان مقدس لأنه كان مكان لألمه وتسليمه والقبض عليه (إنجيل متى: الإصحاح 26، العدد 36-56).

ينظر: بطرس عبد الملك وآخرون، ***قاموس الكتاب المقدس***، ص174.

نتائج الفصل الأول :

- أولا: إيمان الديانات السماوية الثلاث و اعتقادهم بوجود عالم الملائكة أمر لا خلاف فيه.فكلمة ملاك في جميع الديانات السماوية يراد بها رسول ، و هذا ما يوافق الملاك جبريل حيث أرسله الله عز وجل إلى أنبياءه سواء في العهد القديم أو الجديد .وقد اتفقت جميع المعاجم على أن "جبرائيل" اسم عبري و معناه رجل الله أو قوة الله ، فهو يدل على القوة و الجبروت ، وهذا ما نجده كذلك في الديانة المسيحية ، فهو ملاك ذو قدرات خارقة تفوق قدرات البشر.

-**ثانيا:** يؤمن و يعتقد كل من اليهود و المسيحيين على أن الملاك جبرائيل عليه السلام ملاك من الملائكة الذين خلقهم الله عز وجل ، و أنه ثاني رؤساء الملائكة السبعة الواقفين أمام عرش الرب.**كما عد** جبرائيل عليه السلام ملاك البشارة حيث بشر زكريا بيوحنا المعمدان ، كما بشر مريم عليها السلام بالمسيح ، و كانت له ظهورات و تمثّلات في العهد القديم مثلما حدث مع إسحاق و يوسف عليهما السلام.

-**ثالثا** :تعددت ظهورات و تجليات الملاك جبريل عليه السلام في العهدين-القديم و الجديد-فتارة يظهر على شكل رجل عادي، وتارة أخرى يظهر بشكله الحقيقي مثلما حدث مع زكريا حيث اضطرب و فزع من رؤيته للملاك لما تجلى له.وقد تضارب النص الإنجيلي في وصف حالة زكريا عند لقاءه بالملاك جبرائيل ، كما اختلف كذلك في سرده لقصة مريم عليها السلام هذا إن دّل على شيء فإنما يدل على التحريف الذي تعرضت له الأناجيل من قبل الكتبة.وغالت بعض الفرق المسيحية في مريم عليها السلام ، حيث اعتبروها بمنزلة الإله ، إلا أننا نجد النصين القرآني و الإنجيلي يتفقان على أنها كانت أهلا لتحمل مسؤولية المسيح رغم ولادته المعجزة ، فجاءت في الإنجيل مباركة بين النساء ، و في القرآن رمز للمرأة الطاهرة الشريفة.

-**رابعا:** للملاك جبريل عليه السلام عدة وظائف منها المتفردة عندما بشر مريم و زكريا ، و منها الوظائف المتعددة التي اشترك فيها مع الملاك ميخائيل.رغم اشتراك الملكان جبريل و ميكائيل عليهما السلام في بعض الوظائف و رغم أن كلاهما من رؤساء الملائكة السبعة ، وبما أن العهد الجديد ما هو إلا تتمة للعهد القديم، لكن نجد عدة تناقضات بين العهد الجديد و القديم في الملاك جبريل ، فاليهود يعادونه و يحبون ميكائيل ، و النصارى يعتبرونه إلها و أقنوما ثالثاً.

الفصل الثاني

- الفصل الثاني -

المنطق التحولي للملاك جبريل عليه السلام بين وعد ووعيد

- تمهيد
- المبحث الأول: جبريل الموت والدمار
- المبحث الثاني: تفسيراته في الفكر اللاهوتي
- المبحث الثالث: جبريل ومقامه في الوحي
- النتائج

تمهيد:

لو نظرنا في الديانات السماوية الثلاثة (اليهودية والمسيحية والإسلام) لوجدناها تتفق على أن جبريل عليه السلام واحد من ملائكة الله عز وجل، إلا أنهم يختلفون في نظرتهم له فاليهود يبغضونه ويعادونه ويصرحون بذلك إذ يعتبرونه رمزا للدمار والخسف والعذاب، كما أنه ملاك للبشارة والأخبار السارة والمفرحة، بل وواحد من الأقانيم الثلاثة (الأب والابن والروح القدس) في الديانة المسيحية. أما عند المسلمين فهو أحد ملائكة الله جل وعلا خلقه الله من نور، وهو من خيارهم، نزل بالوحي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الأنبياء من قبله، ومن أسمائه في القرآن الروح الأمين، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾[1]

وبما أن التراث الديني اليهودي والمسيحي قد استند بالدرجة الأساس على الكثير من التأويلات لهذا الملاك، ارتأينا فيما يأتي من كلام أن نجيب عن الأسئلة التالية:

ما هي طبيعة مهماته في الديانتين؟. ولماذا يعتبره اليهود عدوا لهم ورمزا للدمار؟

[1] سورة الشعراء: الآية 192-194.

المبحث الأول: جبريل الموت والدمار.

المطلب الأول:

أولا: جبريل عليه السلام وقوم لوط.

ورد في أسفار العهد القديم أن الملاك جبرائيل عليه السلام يخلص شعب بني إسرائيل من الضيق والحزن وأنه محب لهم ورؤوف بهم حال التزامهم بالعهد ولم يقدموا على الخيانة، لكنهم إذا تمردوا فإنه سوف ينقلب ضدهم ويصبح عدوا لهم[1]، وهم يرون أنه في حال تمردهم فإن جبريل يتحول من ملاك رؤوف إلى عدو لهم ويحاربهم على جميع أفعالهم ومعاصيهم. جاء في سفر أشعياء:**[وقد قال: حقا إنهم شعبي بنون ولا يخونون فصار لهم مخلصا من كل ضيقهم، وملاك حضرته خلصهم بمحبته ورأفته، وهو فكهم ورفع وحمل كل الأيام القديمة و لكنهم تمردوا وأجزفوا روحا قدسه فتحول لهم عدوا وحاربهم]**[2]. وإحزان روح القدس جبريل عليه السلام يكون بمقاومة إرشاده بالعصيان والتمرد على أوامره وهنا يتجلى لنا المنطق التحولي لهذا الملاك عندهم حيث نجده أولا يحبهم لكن بمجرد عصيانهم فإنه يصبح لهم عدوا والنص السابق يبين لنا حب هذا الملاك لبني إسرائيل قبل عصيانهم لأوامره.

وورد في سفر الخروج أنه ملاك لا يصفح: **[ها إن أرسل معكم ملاك إلى المكان الذي أعددته فانتبهوا له اسمعوا لصوته ولا تتمردوا عليه لأنه لا يصفح عن ذنوبكم...جميعا].**[3]

وهذا ما حصل مع قوم لوط عليه السلام، حيث تبين لنا التوراة أن بداية قصة عذاب قوم لوط كان أولا بمجيء الملائكة إلى إبراهيم عليه السلام، وتجلى له الرب وهو جالس بباب الخيمة، فقاما هو وزوجه لاستقبالهم وذبحا لهم عجلا وصنع لهم خبزا فأكلوا وبشروه بإسحاق، وبعد رجوعهم من عند إبراهيم عليه السلام حلوا ضيوفا على لوط عليه السلام، إذ ظهروا له على صورة رجلين، ثم بعد ذلك أظهرا وكشفا عن هويتهما له، وأخبراه أنهما ملكان مرسلان من عند الله عز وجل ليعذبا المدينة (سدوم)، لأن قومها فسدوا، ونبها لوطا بالخروج مع عائلته والنجاة بنفسه ،لأنه كان عبدا مطيعا بارا والبار ينجو بفضل تقواه. قبل طلوع الشمس وحلول الدمار بالقرية،

---

[1] عمر وفيق الداعوق: ***الروح القدس جبرائيل عليه السلام في اليهودية والنصرانية والإسلام***، ص15.

[2] سفر أشعيا: الإصحاح 63، العدد 8-11.

[3] سفر الخروج: الإصحاح 23، العدد 20.

لكن لوطا عليه السلام استصعب عليه الأمر وأجل انطلاقه حتى الصباح، وهذا ما حمل الملكين على أن يجبراه على الخروج منها قبل طلوع الشمس[1]

إنه كان متعلقا بها، وطلبا منه أن يلجأ إلى إحدى المدن المجاورة، فأذن له بالذهاب إلى صوغر. لأنه لا يستطيع أن يهرب إلى الجبل لعل الشر يدركه فيموت، ودخل لوط عليه السلام إلى صوغر ، ثم دمرا بعضها على بعض، وذكر أنهم كانوا أربع قرى ***(سدوم)*** [(*)]هي العظمى، و***(صعبة)***و ***(صعوة)*** و(***ودوعا)*** وفي كل قرية منها مائة ألف، ومن لم يمت منهم حين سقط على الأرض أمطر الله عليه وهو تحت الأرض[2].

ولم يكن هذا العذاب والعقاب إلا عظة وعبرة، حيث ظلت ذكرى خراب قرية قوم لوط عليه السلام مثالا للمدينة التي رفضت التوبة، فعاقبها الرب على ذلك ،وهم يعادون جبرائيل عليه السلام، لأنه هو من وكل بإنزال العذاب عليهم، فصاروا يعتبره اليهود لأجل ذلك رمزا للدمار والهلاك والتخريب. وهذا ما عبر عنه سفر أشعيا : **[ألم تسمع؟ منذ البعيد صنعته لأني أتيت به، فتكون لتخريب مدن محصنة حتى تصير روابي خوبة، فسكانها قصارى الأيدي قد ارتاعوا وخجلوا فصاروا كعشب الحقل، وكنبات الأخضر كحشيش السطوح وكالملفوح قبيل نموه]**[3].

إن تفاقم خطايا (سدوم) و(عمورة) العظيمة،جعلت من الرب ان ينتقم منهم ،حيث حاق بهم الدمار فنار الله لم تدمر فقط ممتلكاتهم بل دمرت سكان المدن، وهذا العقاب لكل من يعصي ويتمرد على طاعة الله جل وعلا، وأن تمردهم على طاعته وعصيان أوامره ادى إلى هلاكهم بواسطة "ملاك الرب".

---

[1] بولس الفغالي: ***أسفار الشريعة- سفر التكوين-***، منشورات المكتبة البولسية، بيروت_لبنان، (دط)1988م، ص257.

[(*)] هي احدى مدن السهل الخمس التي احرقتها النار التي نزلت من السماء بسبب خطيئة أهلها العظيمة، وقد ورد ذكر سدوم وعمورة للمرة الاولى في التوراة في الحديث عن حدود أرض كنعان، ثم اختارها لوط مدينة للسكن بعد انفصاله عن ابراهيم لمعرفته بخصب أرضها و سهولة الري فيها. وهاجم كدر لعومر وحلفاؤه سدوم وهزمها فأسرع إبراهيم ورجاله وردوا الغنيمة المسلوبة(تكوين14) ولكن لوط عاد وسكن في سدوم، وعاودت سدوم سيرتها الأولى في الشر والبعد عن الله، فأرسل الله نارا من السماء فأحرقتها ولم ينجوا منها سوى لوط وابنتيه.

ينظر: بطرس عبد الملك وآخرون – ***قاموس الكتاب المقدس*** ص 313.

[2] الحافظ أبو الفداء إسماعيل ابن عمر القرشي الدمشقي: **تفسير القرآن العظيم**، ص963-964.

[3] سفر أشعيا: الإصحاح 26، العدد 27.

ثانيا:جبريل عليه السلام والملكة "أستير"

يتكلم سفر أستير(*) عن حادثة ذات أهمية كبيرة عند اليهود، جرت أحداثها بعد استيلاء الفرس على مملكة بابل وتدمير عاصمتها[1]، فضلت طائفة من اليهود هناك،ومنهم "مردخاي" عم أستير" فلما طلق الملك "احشو ويروش "زوجته نظما مسابقة للبحث عن زوجة جديدة وتزوجها الملك أحشريورش(**)، إلا أن المشكل في القصة أن "هامان" مستشار الملك، سعى للقضاء على اليهود جميعا، لولا أن الملكة أستير تدخلت وأحبطت خطته وأنقذت قومها من مصير رهيب كان سيحل بهم جميعا.

ونلاحظ هنا العناية الإلهية التي حلت بشعب اليهود وحفظهم الرب، وحماهم على الرغم من أنهم في أرض السبي نرى أن الرب يحفظ ويخلص شعبه كلما التزموا بعهده، ان كان منهم نقيض ذلك دمرهم.

وهذا ما نجده في مذبحة "أشور" بحيث كان الملك أشور قاسيا، لا يرحم في غضبه وقد ارتعب منه الملك حزيقال ودفع له الجزية التي فرضها عليه، وكان سنحاريب(**) الذي داس على الحق واعتبر الله واحد من الأصنام التي يجب الإطاحة بها، وتحدى الله وهذا العصيان والتمرد المباشر لا يمكن أن يمر دون عقاب، فدمر الله عز و وجل وأهلك الجيش الأشوري وقوامه 185000 رجل، فخرج (ملك الرب جبرائيل) من جيش أشور مئة وخمسة وثمانين ألف فلما بكروا صباحا "إذ هم جميعا جثث هامدة."[2]

جاء هذا العقاب نتيجة لانتقام إلهي مروع، حيث قام ملاك الهلاك جبريل عليه السلام بعمله بصمت وسرية وبطريقة مفاجئة، وأهلك جيش سنحاريب في ليلة واحدة، حيث لا توجد أي إشارة إلى سبب الموت ولا إلى

(*) يغلب الظن على هذا الإسم من أصل هندي قديم ومعناه(سيدة صغيرة)، ثم انتقل غلى الفارسية وأصبح معناه (كوكب)، ويظن بعض العلماء أنه يرجع إلى أصل أكادي لفظة(أشتار) ويقابل في العبرية(عشتاروت)، وكانت إستير فتاة جميلة وهي ابنة أبيجائل من سبط بنيامين، واسمها في العبرية هو (هدسة)اي شجرة الآس، ولدت في أرض السبي، مات ابوها وتبناها عمها مردخاي،ثم اخذها الى الملك أحشوريوش وتزوجها، وبفضل خطتها انقذت شعبها من الهلاك الذي كان سيحل بهم على يد هامان وزير الملك.

ينظر: بطرس عبد الملك وآخرون : ***قاموس الكتاب المقدس***، ص47

[1] شادي سعيد الأحد: ***تاريخ فلسطين القديم***،مركز الدراسات الفلسطينية،لبنان-بيروت- ، (دن)،(دط)،ص:234-235.

(**)اسم فارسي قديم معناه(رئيس الحكام)، وقد ورد هذا الإسم في الكتاب المقدس وهو ملك فارسي تزوج إستير، وهو المعروف في اللغة اليونانية(زركسيس)ويمكن ان نعرف أخلاقه وطباعه من خلال سفر أستير، فقد كان ملكا قاسيا، قصير النظرن وهذه هي الصورة التي نراها لزركسيس في التاريخ اليوناني.

ينظر: بطرس عبد الملك وآخرون، ***قاموس الكتاب المقدس***، ص23.

(**) هو ملك من ملوك بابل، غزا جيش إسرائيل وحزقيا وانتصر عليه حزقيا بسبب سمعه للنبي(أشعيا) و أسر سنحاريب، ثم أطلق فرجع إلى بلاده ومات بعد سبع سنين، وقيل قتله ابنان من أولاده في نينوى وهربا.

ينظر: أبو جعفر محمد جرير الطبري(224م،310هـ)-***تاريخ الطبري-تاريخ الرسل و الملوك***-دار المعارف-مصر- ط2-ج1-ص532-533.

[2] سفر أشعيا :الإصحاح:36،العدد37.

الطريقة التي أبادهم بها ملاك الرب، سوى أنهم في الصباح بدلا من وجود الغزاة جيش سنحاريب كان هناك جيش مكون من 185000 جثة، حيث قال بعضهم أنه كان نتيجة لعاصفة رعدية وزلزال أو ريح محملة بالتراب.[1]

وهذا نتيجة من يعصي أوامر الرب، فالملاك جبرائيل دمرهم في ليلة واحدة بقوته الخارقة لأنه ملاك لا يصفح عن تمرد الشعوب على أوامر الرب، لذلك يعتبر اليهود الملاك جبرائيل عليه السلام هو ملاك الدمار والخسف مثلما صنع بقوم لوط صنع بهامان وأهلك جيش سنحاريب.

المطلب الثاني: أعماله في المسيحية.

موضوع روح القدس في المسيحية هو عقيدة أساسية في إيمانهم بالله، ومع ذلك أحيط بكثير من الإبهام والغموض، باعتباره هو الأقنوم الثالث في اللاهوت، فهو ليس مجرد تأثير أو صفة أو قوة، بل هو ذات حقيقة وشخص حي، والأقنوم متميز ولكنه غير منفصل، وهو وحدة أقنومية غير أقنوم الأب وغير أقنوم الابن وهو نظير الأب والابن ومساو لهما في السلطان والمقام، ومشترك معهما في جوهر واحد ولاهوت واحد[2] .ومن بين الأعمال التي قام بها في المسيحية أنه الخالق، الموحي، المخلص، والمحيي،والسؤال الذي يطرح نفسه : كيف حملت هذه الأسماء جواهر وظيفية من خلال أعماله في المسيحية؟

لقب جبرائيل وفقا لوظائفه المتعددة المسندة إليه بألقاب عدة؛ فهو ***الروح القدس*** هو ***الموحي*** ،بحيث قال بطرس الرسول:**[أنه لم تأت نبوءة قط بمشيئة إنسان ، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس].**[3] فالروح القدس هو الذي أوحى للأنبياء فقد قال السيد المسيح: **[لأن داوود نفسه قال بالروح القدس قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك].**[4]

وقال أيضا بطرس الرسول:**[ينبغي هذا المكتوب الذي سبق الروح القدس فقال له بفم داوود عن يهوذا الذي صار دليلا للذين قبضوا على يسوع].**[5]

---

[1] هاربرت لوكير: ***كل المعجزات في الكتاب المقدس***،ترجمة: إدوارد وديع عبد المسيح،دار الثقافة، القاهرة، الطبعة السنة ،ص،152.

[2] عبد الله ابن عزيز الشعيبي: ***الروح القدس في عقيدة النصارى***،دراسة نقدية،ص5.

[3] بطرس:الإصحاح 1،العدد 21.

[4] إنجيل مرقس:الاصحاح12،العدد 26.

[5] أعمال الرسول :لاصحاح01،العدد16.

والروح القدس هو الذي أوحى لداود بالمزامير، وجاء في قول المسيح عليه السلام: **[فمتى أسلموكم فلا تهتموا كيف أو بما تتكلمون لأنكم تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به، لستم أنتم المتكلمون بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم]**.[1]

كما أن المسيحيين يعتبرون أن الروح القدس هو صاحب كتاب الوحي للرسل ،فقد جاء في قول لوقا عن سمعان الشيخ: "وكان قد أوحى إليه الروح القدس أنه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيح الرب".[2]

ولو رجعنا إلى الإسلام، لوجدنا أن جبريل عليه السلام من الأعمال التي وكلها الله إليه، أنه رسول الوحي والإلهام إلى الأنبياء والرسل، وإن صح التعبير فهو كذلك واسطة بين الله وأنبيائه و رسله ،وجاء أيضا في تعريفه سبعة مصابيح "السرج" باعتباره معادلة للروح الواحد وفي الإصحاح "06/05" "لكن شيخا من الشيوخ قال لي لا تبك فقد انتصر الأسد الذي من سبط يهودا الذي هو أصل داود،وهو المستحق أن يفتح الكتاب ويفك ختومه السبعة وتفسير ذلك أن المسيح قد حمل كحمل ذبيح، إلا أنه ليس ضعيفا بأي حال، وقد قتل الآن يحيا في قوة الله وسلطانه، وتعادل العيون التي رآها زكريا في رؤيا المنائر السبع و الروح الواحد".[3]

وقد ذكر عنه أيضا أنه الجالس بالقرب من عرشه الإلهي،يخدمونه ويسجدون أمامه يعملون بكلمته عند سماع الصوت، وجلاله يأمرهم بتنفيذ إرادته ومقاصده، ويجيء اسم "جبرائيل" أو "غبرائيل" في الكتاب المقدس وفي كتب الكنيسة أيضا في المرتبة الثانية بعد رئيس الملائكة "مخائيل"، وقد ورد في وصفه عن نفسه بعد حديثه إلى زكريا رئيس الكهنة والد يوحنا المعمدان وهو يصف شرف مهنة وكرامة وظيفته[4]

ورد في إنجيل في" لوقا ": **[أنا جبرائيل الواقف أمام الله وقد أرسلت لأكلمك وأبشرك بهذا]**[5] ،وقد جاء في ذكر صولوجية السمائين قوله: سبعة رؤساء الملائكة وقفوا يسبحون أمام القادر،على كل يخدمون السر الكلي الخفي"ميخائيل" وهو الأول و"جبرائيل و غبرائيل"هو الثاني هؤلاء المنيرون العظماء الأطهار، ويطلبون من الله عن الخليقة، وللملاك جبرائيل أسماء وألقاب أخرى لقب بها وهي:***ملاك السلام،وملاك البشارة المفرحة وملاك***

[1] إنجيل متى: الاصحاح10، العدد16.

[2] هرمينا البرموسي: ***الروح القدس رؤية كتابية أبائية*** ،ص 156_228.

[3] يونس كمال: ***رئيس الملائكة الجليل غبرائيل"جبرائيل"***، ص23.

[4] البابا شنوده الثالث:***الملائكة***،ص13

[5] إنجيل لوقا : (19 : 1).

الولادة، وملاك الحياة،وملاك الفرح ،وملاك الوشائح العائلية الرقيقة، وملاك البصيرة البريئة والشباب الطاهر، وملاك العذراوية الباتولية، ويصور دائما من الفنانين الكنسيين عادة يحمل زنبقا كرمز لهم، وكما يصورونه يحمل صولجانا ،ومعه درج أي لفيفة من الورق البردي ،مكتوب عليها هذه العبارة كشعار له: "سلام لك يا مريم الممتلئة بالنعمة".[1]

وإذا كانت صور جبرائيل ومهماته مفترقة مختلف بحسب الديانتين،فكيف تم توصيفه في الفكر اللاهوتي؟

[1] جلال الدين عبد الرحمان السيوطي: ***الحبائك في أخبار الملائك***،دار الكتب العلمية،بيروت_لبنان،ط1 ،1985م،ص19.

المبحث الثاني : تفسيراته في الفكر اللاهوتي.

المطلب الأول: في اللاهوت اليهودي.

يعتبر علم اللاهوت مصطلح لغوي من أصل سرياني يعني "الألوهية" ، فهو علم يبحث في العقائد المتعلقة بالله والأديان، وبصفته علم يعبر عن من يتبع طريقة الإيجاب معبرا عن الله ، وأسراره بقضايا حقيقية شديدة الدقة تأخذ معناه الحقيقي لا الإستعاري.[1]

واللاهوت الفلسفي هو أحد فروع اللاهوت اليهودي،حيث يستخدم الأساليب الفلسفية في الوصول إلى فهم أوضح للحقائق الإلهية، والإيمان بالملائكة هو أحد العقائد الأساسية في التلموذ ، وقد تعمق الاهتمام بهم مع ظهور التراث القبالي (*)،و وصوله إلى ذروته ويضم كتاب "الزوهار" وغيره من الكتب القبالية قوائم طويلة بأسماء الملائكة ومهام كل واحد منهم.[2]

وللقباليين أهمية كبيرة في الفكر الديني اليهودي بحيث لعبوا دورا هاما في تطور العقل اليهودي بتوغلاتهم الصوفية،فظهر –بعد إنجاز التلمود-عدد من أحبار اليهود الذين تأثروا بالآراء الشرقية، ودين الفرس،فخرجوا بأسرار باطنية لأسرار الكون،ودعيت في مرحلتها الأولى "الحكمة المستورة"، ثم أصبحت بعد ذلك تعرف بالقبالاه.

ورد في الفكر القبالي تعاريف خارقة غير محددة للملائكة، وقد استند على رأي حزيقال في أن مجموعة مختلفة من الملائكة شكلت ما نسميه merkava أي عربة ،بغض النظر عن التفسيرات الفلسفية والدينية لما هي عليه merkava بالفعل، فهناك شيء واحد يوضحه الكاتب المقدس أن merkavaهو نوع من وسيلة النقل .كما يعرض الفكر الأدوار الشريرة للملائكة ، فعندما يقرأ دانيال صلاته إلى الله ،فإن الملاك المسؤول عن تقديم الجواب يحجزه ملاك آخر،و أحيانا يحتج ملاك آخر باسم الله وسلطانه من أجل تأمين مروره، ومن ثم يتم التساؤل التالي

---

[1] صلاح قنصوه وآخرون : ***قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم***،مكتبة دار الكلمة عين شمس، القاهرة ،ط2004،1،ص109

(*) القبالاة أو الكبالاه:وهي التصوف اليهودي ،وتعني علم الأسرار والخفايا عند اليهود،وهي التفسير الباطني ،يسمى عندهم أيضا "الحكمة الغيبية" وتسمى باليهودية "حوخمانسارا"ويطلق اسم قبالاه في التلمود على أقوال الأنبياء والشريعة الشفوية، ولم يطلق هذا الاسم على علم الأسرار إلا بعد القرن 13م.

ينظر:رشيد شامي ،***موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية***،ص 260

[2] عبد الوهاب المسيري ،***موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية***، مج5،ص248.

كيف يمكن أن يكون هناك معارك بين ملائكة مختلفة؟ إن كان بإمكانهم فعل عكس ذلك بشكل إنساني أو غير إنساني؟وبالتالي هل الملائكة وفقا لهذا التصور ذو طبيعة إنسانية أم إلهية ؟[1]

ومن أشهر القباليين هو موسى ابن ميمون(*) ،الذي يمثل الاتجاه الفلسفي اليهودي وموسى ابن ميمون يؤمن ويعتقد بوجود عالم الملائكة، حيث يقول في كتابه دلالة الحائرين:"الملائكة أيضا ليس هم ذوي أجسام،بل عقول مفارقة للمادة،وإنما هم مفعولون والله خلقهم".[2]

فهو يرى أن الملائمة مخلوقات لا أجسام لها بما جاء في سفر التكوين:**[فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التي أخذها منها،فطرد الإنسان، وأقام شرقي جنة عدن الكروبيم، ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة]**[3].

كما يرى الملائكة ذوي أجسام متحولة فتارة يظهرون رجالاً وتارة يظهرون نساءً، وتارة أخرى يظهرون ملائكة، ويصفهم أنهم ليسو ذوي مادة ولا هم شكل جسماني خارج الذهن،بل ذلك كله في مرأى النبوة، وأن بعض الأنبياء رأوا الملائكة على صورة نساء،مثلما جاء في سفر زكريا:**[ورفعت عيني ونظرت وإذا بامرأتين خرجتا والريح في أجنحتهما،ولهما أجنحة كأجنحة اللقلق، فرفعتا الأيفة بين الأرض والسماء، فقلت للملاك الرب كلمني:إلى أين ذاهبتان بالأيفة؟ فقال لي: لتبنيا لها بيتا في أرض شنعار،وإذا تهيأ تقر هناك على قاعدتها]**.[4]

---

1 _R.ARIEL B.Tzadok :THEM !Judaic-Rabbinic –Kabbalistik teachings on Extraterrstrial Life Forms (Angels ,Demons ,&E.T.s)KocherTorah School for spiritual studies,KocherTorah Publishers ,2016,p 07.

(*)هو أبو عمران موسى ابن ميمون ابن عبد الله القرطبي، الطبيب والفيلسوف المعروف، ولد في قرطبة، وهاجر إلى القاهرة، 1135هـ، 1205م- له من الكتب: اختصار الكتب الستة لجالينيوس، كتاب الشرائع على مذهب اليهود، والفصول في الطب،وأعظم كتاب له هو دلالة الحائرينفي هدية العارفين.

ينظر:مي بنت حسن محمد المدهون، ***الملائكة والجن***، دراسة مقارنة في الديانات السماوية الثلاث(اليهودية-النصرانية-الإسلام)رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، 1429هـ-1430هـ، ص 52

[2]موسى ابن ميمون القرطبي الأندلسي: ***دلالة الحائرين*** ،تقديم : حسين أتاي،مكتبة الثقافة الدينية،ميدان العتبة،ص112

[3]سفر التكوين: الاصحاح3،العدد 24.

[4] ،سفر زكريا: الاصحاح5،العدد10.

ويرى موسى ابن ميمون أن جبريل عليه السلام هو ملاك من ملائكة الوحي،الذين أرسلهم الله لأنبيائه عليهم السلام، مثلما حدث مع دانيال النبي، لما تمثل له الملاك جبريل في صورة رجل:**[وبينما أنا أتكلم و أصلي ،وأعترف بخطيئتي وخطيئة شعبي إسرائيل،و أطرح تضرعي أمام الرب إلهي ،عن جبل قدس إلهي، وأنا متكلم بعد الصلاة،إذا بالرجل جبرائيل الذي رأيته في الابتداء مطارا واقفا لمسني عند وقت تقدمه المساء وفهمني وتكلم معي وقال:"يا دانيال إني خرجت الآن لأعلمك الفهم]**.[1]

فالملاك جبريل عليه السلام موكل من الله عز وجل ليعلم الناس ويرشدهم وفقا لما أمره الله به، لكن مفهومه للوحي يختلف عن النظرة الإسلامية،حيث عدّ إحدى عشر مرتبة لمراتب النبوة ،و المرتبة الأولى و الثانية فقط هي مراتب النبوة.

المطلب الثاني: التفسير اللاهوتي للملاك جبريل في المسيحية.

إن علم اللاهوت أو بالأحرى الكتاب المقدس يذكر تسعة جواهر سماوية للملائكة ويحصرها صاحب اللاهوت الإلهي هذا في ثلاث ثلاثيات من الرتب ويقول:إن الثلاثي الأول موجود دوما حول الله مستسلما للإتحاد به تعالى عن قرب، وبدون وسيط وهم جماعة السيرافيم(*) مسدسي الأجنحة والكيروبيم(**) الكثيري الأعين والعروش الفائقي القداسة، والثلاثي الثاني هم جماعة الأرباب والقوات والسلطات، والثلاثي الثالث هم الرئاسات والرؤساء الملائكة السبعة.[2]

---

[1] سفر دانيال ،9الاصحاح،العدد 20-22.

(*) كلمة عبرانية يغلب أن يكون معناها(كائنات مشتعلة)و معناها(شرفاء)، وهي في صيغة الجمع، ولم تردإلا في نبوة اشعيا، وهي تسمية للأرواح التي كانت تخدم عرش الرب وظهرت لأشعيا في رؤياه، ويصف اشعيا السيرافيم دون أن يذكر عددهم، فيقول أن لهم وجوها وأيدي و أرجلا وأجنحة، ولكل منهم ست أجنحة بإثنين يغطي وجهه، وبإثنين يغطي رجليه، وبإثنين يطير، وذلك لأنه لا يستحق أن يرى وجه الله، ولأنه لا يريد أن يرى الله رجليه، ولأنه يطير لنه يريد أن يصنع مشيئة الله، وقد طار واحد منهم بجمرة من على المذبح ووضعها على شفتي اشعيا لتطهيرهما.

ينظر: بطرس عبد الملك وآخرون، ***الملائكة في الكتاب المقدس***، ص314.

(**) الكيروفيم (الملائكة المجنحة –الكيروبيم) : هي كائنات غيبية ورد ذكرها للمرة الأولى في سفر التكوين (3 : 24) : **[فطرد الإنسان و أقام شرقي جنة عدن" الكيروبيم" و لهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة]** إذن فوظيفتهم هي الحفاظ على عدم اقتراب أحد من المكان ، و هم ذوي أجنحة و لكل منهم أربعة وجوه : وجه ثور، ووجه أسد ووجه نسر ووجه إنسان.

أنظر: رشيد شامي: ***موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية*** - ص 168.

[2] يوحنا الدمشقي : ***المئة مقالة في الايمان الارثوذكسي***،منشورات المكتبة البوليسرية،ط1، 1984م،ص92.

هؤلاء السبعة الرؤساء الملائكة هم جواهر روحانية غير هيولية(***) ذكرت أسفار الكتاب المقدس أسماء ثلاثة منهم :ميخائيلMICHAEL ،وقد ورد ذكره في الكثير من النصوص سفر دانيال(10:13،21)،رسالة القديس يهودا وسفر الجليان الرؤيا(12:7): **[ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحدا وعشرين يوما، ميخائيل واحدا من الرؤساء الأولين جاء لإعانتي ،وأنا أبقيت هناك عند ملوك فارس]**[1] .

والثاني جبرائيل أو غابريال CHABRIEL وجاء ذكره أيضا في (دانيال 8:16) (9:21)، لوقا(19:1،26)، فأجاب الملاك وقال له: **:[أنا جبرائيل الواقف قدام الله، وأرسلت لأكلمك وأبشرك بهذا]**[2]. والثالث رافائيل RAPHAEL ذكر في سفر طوبيا:**[فاني أنا رافائيل الملاك احد السبعة الواقفين أمام الرب]**[3].

وقد أضافت كتب الكنيسة الأسماء الأربعة الأخرى التالية: سورييال SOURIE وسيداكائيلSEDAMIEL، وسارثائيل SARATHIEL ،وأنانيئيل ANANIEL، و المعروف في المفهوم الكنسي أن أعظم الملائكة السبعة هم الثلاثة الأوائل:ميخائيل و جبرائيل (غبريال) ورافائيل ويوصفون بأنهم الثلاثة العظماء المنيرون، ومن هؤلاء الملائكة نخص في مطلبنا هذا الملاك جبريل أو الروح القدس.[4]

ونفسر لاهوته في المسيحية من خلال مسألة التثليث عند النصارى، فالنصرانية هي من إحدى الديانات التي تأثرت بالديانات القديمة في عقائدها ومن بينها التثليث، والأمر الذي يجب أن نتطرق إليه هو كيف تحولت النصرانية من ديانة توحيدية إلى ديانة التثليث؟

(***) الهيولة مصطلح –وضعه أرسطو- تعد فرضا عقليا افترضه أرسطو لكي يفسر من خلاله وبواسطته حركة الكون والفساد، وهناك فرق كبير بين الوجود الواقعي والوجود الذهني، وهناك فرق بين الوهم والواقع، أن الهيولي لا ماهية له ولا كيفية ولا كمية، وهناك فرق كبير بين المادة وبين الهيولي، فالمادة محسوسة بينما الهيولي غير محسوسة، والمادة لها كيفيات بينما الهيولي لا كيفية له، والمادة مصورة بصورة ما، بينما الهيولي لا صورة لها.
فاروق عبد المعطي: ***نصوص ومصطلحات فلسفية***، دار الكتب العلمية بيروت—لبنان- ط1، 1993م، ص129.

[1] سفر الجليان الرؤيا : الإصحاح 7 ، العدد 12.

[2] إنجيل لوقا :الاصحاح 1 العدد 19.

[3] سفر طوبيا : الاصحاح 12 العدد ،15.

[4] غريغوريوس:***رؤساء الملائكة السبعة***،منشورات أسقفيه للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي ،ص 06.

قام بولس(*) بوضع البذرة الأولى للتثليث على الرغم من كونه لم يصرح به، و ساهم في صياغة سائر المعتقدات النصرانية على الرغم من خلو رسائله من تأليه(لروح القدس) ثم جاءت مرحلة قوة السيف، وجبروت السلطان فتحولت النصرانية من التوحيد إلى التثليث، وذلك من خلال المجامع الكنسية التي عقدت بهدف الفصل في المسائل المختلف فيها،تم فرض الوثنية في مجمع نيقية على المسيحيين،واستخدام الإمبراطور قسطنطين سلطانه في ذلك فهو الذي دعا إلى عقد هذا المجمع عام 325 م، واتخذ صفة عالم اللاهوت و أدان في المجمع الراهب "أريوس"الذي يرفض تأليه المسيح وأحرق كتبه وكتب أتباعه.[1]

والراجح أن قسطنطين كان وثني الأصل، ويقول الإمام أبو زهرة في هذا:"ويظهر أن عصا السلطان ورهبة الملك كان لهما دخل في تكوين رأي الذين رأوا ألوهية المسيح فقد يروى أن أولئك ال 318 لم يكونوا مجمعين على قول ألوهية المسيح، وإنما تحت الإغراء الذي قام به قسطنطين "....وبذاك قرروا ألوهية المسيح.[2]

وبهذا المجمع وما يصدر عنه من قرارات تم الإعتراف بالتثليث، وعرفت أقانيمه(*)، وكان هذا المجمع بمثابة ميلاد حقيقي لهذه العقيدة للنصارى،التي أنشأها بولس اليهودي،وأقرتها المجامع النصرانية،بموافقة بعضهم ومعارضة بعضهم، وكانت هذه المرحلة التي انتشرت عن طريقها عقيدة التثليث، والقول بألوهية المسيح.

فعقيدة التثليث ،تعد من أهم العقائد في الديانة النصرانية، لأنها تميزهم عن سائر الرسائل السماوية، فإذا كانت اليهودية قد اعتقدت بنوة الخلق لله ،كما اعتقدت تأليه البشر وتجسد الآلهة كالنصرانية تماما،فإن النصرانية قد أتت بعقيدة جديدة لن يسمع عنها في تاريخ الوحي السماوي ،وقال القس توفيق جيدك:"أن عقيدة الثالوث

(*)هو شاؤول اليهودي كان يضطهد المسيح عليه السلام و أتباعه ولم يؤمن برسالته في حياته إنما ادعى شاؤول أن المسيح بعد نهايته على الأرض-ظهر له و صاح فيه وهو في طريقه إلى دمشق:لماذا تضطهدني وخاف شارل و صرخ:من أنت يا سيد؟فقال أنا يسوع الذي تضطهده،قال شارل :ماذا تريد أن أفعل ؟قال:قم و كرر بالمسيحية ،ثم أدخل أقوالا تخاف دعوة المسيح كالقول بتعدد الآلهة.

ينظر:عماد الدبن عبد الله طه الشنطي، ***موقف بولس من تعاليم عيسى عليه السلام***،رسالة ماجستير تخصص عقيدة جامعة آل البيت ،1407هـ-1997م،ص 69.

[1]عبد الرحمان موسة كودي: ***رسائل الرسل النشأة والتدوين وموقف الطوائف الكنيسية منها***،بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه ،جامعة أم درمان الإسلامية،1433هـ-2012م،ص 75.

[2]محمد أبو زهرة:***محاضرات في النصرانية***،الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء و الدعوة والإرشاد،الرياض،1404هـ،ص 130.

(*)كلمة أقنوم جاءت في معجم الوجيز بمعنى:جوهر الشخص،الأصل وقيل لفظ أقنوم مستعمل في العربية لكلمة مستعمل في العربية لكلمة سريانية معناها شخص أساسي وفضلت الكنائس الشرقية استعمال لقظ أقنوم غلى لفظ شخص لإن المقصود في التثليث بالأقنوم كيان ذاتي.

أعظم عقائد المسيحية أهمية فهي تتصل بذات الله فمعرفتها في معرفة الله والإيمان بالله والجاهل بها يجهل مولاه ومن ينكرها ينكر الله" .[1]

فالقارئ لهذا النص يدرك مباشرة أهمية الثالوث عند النصارى، وهي أساس العقائد المنحرفة عندهم،لأنها جمعت بين ألوهية (الروح القدس)،فالتثليث في الفكر النصراني يستخدم للتعبير عن عقيدتهم في الله،وقد جاء في تعريف قانون الإيمان لهذه العقيدة بالقول:"نؤمن بإله واحد ،الأب ،الابن،روح القدس،إله واحد و جوهر واحد متساوين في القدرة والمجد في طبيعة هذا الإله الواحد، تظهر ثلاث خواص أولية يعلنها الكتاب في صورة شخصيات أقانيم متساوية.[2]

وفكرة التثليث هذه هي فكرة ذات جذور عميقة تمتد إلى فلسفات الأمم القديمة،فلقد عرفها الوثنيون وجعلوها معتقدا سائدا عندهم قبل ميلاد المسيح بقرون عديدة ،كما أن المتتبع لهذه العقيدة يكتشف أنها قد احتلت الصدارة في كل الديانات ونجد أيضا نحن كباحثين أنه لا تكاد تخلو كافة الأبحاث المأخوذة عن المصادر الشرقية من ذكر أنواع التثليث أو التولد الثلاثي الأب و الإبن و الروح القدس.[3]

ومن وجهة نظرنا أن عقيدة النصارى ما هي إلا لون من ألوان الوثنية والشرك تتنافى مع جلال الله تعالى وكماله ولكن الغريب أن النصارى يجعلونها مظهرا من مظاهر كماله وكبريائه ،فالتثليث لديهم منتهى كمال الألوهية ،وعلى حين أن التوحيد الذي هو كمال الألوهية يعد نقصا في الذات الإلهية عندهم وهكذا يقرر النصارى أن الإله يحتاج إلى شخص آخر من جنسه الإلهي يهبه حبه ويجد فيه سعادته وتكتمل به ألوهيته، تعالى الله عن ذلك .وفي مجمع القسطنطينية سنة 381 م، قرروا أن ألوهية الروح القدس الذي تكلم عنه المسيح وقالوا هو الإله الثالث وكان الغرض من عقد المجمع محاكمة أصحاب البدع التي ظهرت في ذلك الحين ومنهم مكدونيس الذي أنكر لاهوت روح القدس إذ قال أن روح القدس كسائر المخلوقات ،وقد ناقشه المجمع ثم حرمه وحرم بدعته وأسقطه من رتبة الأسقفية.[4]

---

[1] أحمد سقا: ***أقانيم النصارى***،دار الأنصار، القاهرة،ط1-1977م،ص9:

[2] محمد طاهر التنير: ***الوثنية في الديانات النصرانية***،ص30.

[3] دعاء شكر عباس: ***التثليث في الفكر الديني المسيحي***، 112.

[4] محمد يوسف عبد الباقي: ***التوحيد و التثليث بين الإسلام و*** النصرانية(دراسة مقارنة)،جامعة أم درمان الإسلامية ،ماجستير في العقيدة والأديان،أكتوبر،2005،ص 78.

هذا بالنسبة إلى دخول التثليث إلى النصرانية وتأثير هذه العقيدة على المسيحيين واعتقاداتهم في الروح القدس من حيث الأقنومية أما عن نسبة الروح في اللاهوت فيقول:"ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الأب روح الحق الذي من عند الذي يشهد لي"[1]

فواضح أن الروح القدس أقنوم لأن له كل مقومات الذات والشخصية فهو يتكلم: لا أعلم ماذا يصادفني هناك غير أن الروح القدس يشهد في كل مدينة قائلا أن وثقا وشدائد تنتظرني ثم ذكر أنه يسمع ويشاء ويفكر ويحزن ويحب ويرسل(بكسر السين) وينظر(بظم الياء) وفوق كل هذا فˈن الروح القدس مذكور كأحد الأقانيم الثلاثة في الكتاب المقدس،ذكره مع الأب والإبن دليل على أنه أقنوم نظيرهما كما ويتبرهن أقنومية لاهوت الروح القدس من ألقابه وصفاته الإلهية وإكرامه الإلهي ،التي لقب بها "الله" وقد تكلم بطرس في أعمال الرسل وقال لحنانيا:**[لماذا ملئ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس أنت لم تكذب على الناس بل على الله]**[2].

فالمكذوب عليه هنا (الله الروح القدس)، والساكن فينا (الله الروح القدس)، والذي يرضيه المؤمنون ويرذله الأشرار هو (الله الروح القدس)، وكما أن روح الإنسان هو الإنسان هكذا (روح الله)، هو الله، هذا بالنسبة لتلقيبه بالله.[3]

واللقب الثاني هو (الرب) فهناك الكثير من نصوص الأناجيل التي تتكلم عن (الروح القدس) بصفة (الرب) نذكر منها: يعلن بولس الرسول لنا الذي رآه أشعيا تكلم معه هو الروح القدس حسب قوله: **[حسنا كلم الروح القدس أبانا أشعيا، وتكلم معه قائلا: اذهب إلى هذا الشعب وقل ستسمعون سمعا ولا تفهموا].**[4] وهو ملقب أيضا بروح الأب، جاء في إنجيل متى: **[لأنكم لستم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم].**[5]

ويقول القدسي "ديديموس" الذي دعته الكنيسة بلاهوت الروح القدس: " كل من يتصل بالروح القدس، ففي نفس اللحظة هو يتقابل مع الأب والابن وكل من يشترك في مجد الأب، فإن هذا المجد في الواقع هو ممنوح له

---

[1] جيمس أنس: ***علم اللاهوت النظامي،دار الثقافة*** ،(دم)،(دت) ص299-300.

[2] أعمال الرسل: الإصحاح 20،العدد23

[3] البابا شنودة: **الروح القدس وعمله فينا**، القاهرة،ط1، 1991م ،ص 83.

[4] أعمال الرسل: الإصحاح 10 العدد20.

[5] إنجيل متى: الإصحاح 10، العدد20.

من الابن والروح القدس"كما وله ألقاب متعددة أخرى، نكتفي بذكرها دون شرحها، لكي لا نتوسع كثيرا، فمن الألقاب الأخرى: انه روح الابن قال الأنبا ساويرس أسقف الأشمونين: " الروح القدس هو روح الأب وهو روح الابن وهو حياة للأب وحياة للابن".[1]

كما يلقب بروح الحق: الروح يدعى الحق مثل الابن **[أنا هو الطريق و الحق والحياة ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي]**[2]، ويدعى أيضا (روح الحكمة والفهم والمشورة والقوة والمعرفة والصلاح.

والفارقليط(*) والروح الناري والمسحة والختم وغيرها من الألقاب، فهي كلها تعبر عن روح القدس، والآن نتطرق للحديث عن صفاته الإلهية التي تنحصر في أنه الأزلي، فيدعون بأن الروح القدس ابدي وأنه حاضر في كل مكان، فحيث يوجد المؤمنون في أي مكان وأي زمان يوجد الروح القدس ساكن فيهم، وهو العالم بكل شيء.

وقد جاء في إنجيل يوحنا بان المسيح قال: **[وأما المعزي (الروح القدس) الذي سيرسله الأب إليكم باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم]**.[3]

ولكن الأمر المحير عندهم أنهم يقولون أن ***الروح القدس*** هو الأب، ثم يقولون إن الأب سيرسل الروح القدس، هذا الاختلاف يوضح تماما أن عقيدة التثليث عقيدة محرفة ومنحرفة، وهي عقيدة لا يتقبلها العقل، وقد لقب أيضا بأنه ***القدوس*** فيكفي أن عمله أن يكبت الناس عن الخطيئة ويطهرهم منها، ويخلق فيهم طبيعة جديدة مقدسة ويحفظهم في القداسة، وهو أيضا القادر على كل شيء وتتجلى قدرته هذه من أعماله الإلهية الفائقة التي سبق ذكرها.

---

[1] يس منصور، ***رسالة التثليث والتوحيد***، مطبعة الإسكندرية، مصر، ط1، 1963م، ص45.

[2] إنجيل يوحنا: (الإصحاح14 ،العدد 6).

(*) الفارقليط: اختلف في معناه؛ فهناك من يقول بأنه الملاك جبريل وهناك من يقول بأنه محمد صلى الله عليه وسلم، والمسيحيون يقولون بأنه الروح القدس، والفارقليط في تعريفهم هو مصطلح يوناني وتطور هذا المصطلح بعد أن استعير في الترجمة السبعينية للتناخ ومن ثم في انجيل يوحنا ليعني **المدافع** =للمتهم (الشيطان). ينظر: عمر وفيق الداعوق، الروح القدس جبريل عليه السلام في البهودية والنصرانية والاسلام، ط1، 1417هـ، 1996، بيروت-لبنان، ص55.

[3] إنجيل يوحنا: الإصحاح 14، العدد16.

المبحث الثالث: جبريل عليه السلام ومقامه في الوحي.

المطلب الأول: عداوة اليهود له.

لليهود مع (جبريل عليه السلام)شأن خاص، فهم يعتقدون عداوته ويناصبونه البغض ويصرحون بذلك ويزعمون أنه ينزل بالخسف والدمار، **قال ابن أبي حاتم: "حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو أسامة عن مجاهد، أنبأنا عامر قال: انطلق عمر إلى اليهود فقال: أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تجدون محمدا في كتبكم؟ قالوا: نعم، قال: فما يمنعكم أن تتبعوه؟ قالوا: إن الله لم يبعث رسولا إلا جعل له من الملائكة كفلا، وإن جبريل كفل محمد، وهو الذي يأتيه، وهو عدونا من الملائكة، وميكائيل سلمنا، لو كان ميكائيل هو الذي يأتيه أسلمنا. قال: فإني أنشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى، ما منزلتهما من رب العالمين؟ قالوا: جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله، فقال عمر: وإني أشهد ما ينزلان إلا بإذن الله، وما كان ميكائيل ليسالم عدو جبريل، وما كان جبريل ليسلم عدو ميكائيل".**[1]

وقد أنزل الله تعالى في هذا الشأن الآية التالية حيث قال تعالى: ﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٩٧ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ ٩٨﴾[2]

بخصوص جبريل عليه السلام، وقال الإمام السعدي في تفسير هذه الآية: " أي قل لهؤلاء اليهود الذين زعموا أن الذي منعهم من الإيمان هو أن وليك هو جبريل عليه السلام، ولو كان غيره من الملائكة لآمنوا بك وصدقوك فهم رفضوا رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم لأن جبريل هو الذي أنزلها عليه.

إن هذا الزعم منكم تناقض وتهافت وتكبر على الله، فإن جبريل هو الذي نزل بالقرآن من عند الله على قلبك وهو الذي نزل على الأنبياء قبلك، والله عز وجل هو الذي أمره وأرسله بذلك، فهو رسول محض مع أن هذا الكتاب الذي نزل به جبريل عليه السلام مصدقا لما قبله من الكتب، غير مخالف لها ولا مناقض، وفيه الهداية التامة من أنواع الضلالات، والبشارة بالخير الدنيوي والأخروي لمن آمن به، فالعداوة لجبريل الموصوف بذلك كفر بالله عز وجل وآياته، وعداوة لله ولرسله وملائكته، فإن عداوة اليهود لجبريل لا لذاته، بل لما ينزل به من عند الله

[1] محمد ابن اسماعيل البخاري الجعفي صحيح البخاري: ***كتاب التفسير***،باب قوله: **من كان عدوا لجبريل**- ج4- ص1628- حديث3034.

[2] سورة البقرة: الآية، 97 -98.

الحق على رسل الله، فيتضمن الكفر والعداوة للذي أنزله وأرسله، والذي أرسل به وأرسل عليه، فهذا وهذا وجه ذلك".[1]

ومن الفوائد البلاغية في هذه الآية، في قوله:(فإن الله عدو للكافرين) فالجملة هنا واقعة في جواب الشرط، وقد يجيء بها اسمية لزيادة التقبيح لأنها تفيد الثبات، ووضع الظاهر موضع الضمير، قال تعالى: (عدو للكافرين) بدل (عدو لهم) ؛ لتسجيل صفة الكفر عليهم، وأنهم بسبب عداوتهم للملائكة أصبحوا من الكافرين، وفي قوله أيضا: (وجبريل وميكال)؛ إذ نلاحظ أن الاسم جاء بعد ذكر الملائكة، وهذا من باب ذكر الخاص بعد العالم للتشريف والتعظيم.[2]

قال ابن عباس: "أقبلت اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: من يأتيك من الملائكة؟ قال: جبريل، قالوا: ذاك ينزل بالحرب والقتال ذاك عدونا من الملائكة، فنزلت هذه الآية والتي تليها، وقد أعيد ذكرهما (وجبريل وميكال) لشرفهما كما ذكرنا سابقا، على نحو قوله تعالى: (فيها فاكهة ونخل ورومان)".[3]

وإذا نظرنا إلى قوله تعالى في الآية التي قبلها: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾﴾[4]

فالكلام هنا مرتبط ومتعلق بما قبله من ذكر تعليلات اليهود واعتذارهم عن الإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم، وبما جاء به من البيان والهدى، حيث زعموا أنهم مؤمنون بكتاب لا حاجة لهم بهداية في غيره، فاحتج عليهم بما ينقض دعواهم، وزعموا أنهم ناجون في الآخرة، لأنهم شعب الله المختار وأبناؤه وأحباؤه فأبطل زعمهم، ثم ذكر لهم علة أخرى أغرب مما سبقها، وفندها كما فند التي قبلها، فالله عز وجل دائما يفضحهم ويبين لنا بطلان عقيدتهم في جبريل عليه السلام، الذي ينزل بالوحي على النبي صلى الله عليه وسلم الذي يعتبرونه عدوا لهم، فلا يؤمنون بوحي يجيء به هو، وقد جاء في أسباب نزول هذه الآية روايات منها:

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، أن حبرا من أحبار اليهود من فدك يقال له عبد الله بن صوريا، حاجّ النبي عليه الصلاة والسلام فسأله عن أشياء، فلما اتجهت الحجة عليه قال: من الذي ينزل

---

[1] عبد الرحمن السعدي: ***تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن***، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1422هـ، 2001م، مج1، ص83-84.

[2] محمد حسين سلامة: ***الإعجاز البلاغي في القران الكريم***، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 1423هـ، 2002م، ص89.

[3] عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي، أبو الفرج جمال الدين :تفسير القرن العظيم، المكتب الإسلامي- دار ابن حزم-، ط1، 1423هـ، 2002م، ص76-77.

[4] سورة البقرة : الآية، 97.

عليك بالوحي من السماء؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم :هو (جبريل)، ولم يبعث الله نبيا إلا هو وليه، قال عبد الله بن صوريا: ذاك عدونا من الملائكة، ولو كان ميكائيل لآمنا بك، لأن جبريل نزل بالعذاب والقتال والشدة، وقد عادانا مرات كثيرة، وكان أشد ذلك علينا؛ إن الله عز وجل أنزل على نبينا أن بيت المقدس سيخرب على يدي رجل يقال له بختنصر، واخبرنا بالحين الذي يخرب فيه، فلما كان وقته بعثنا رجلا من أقوياء بني إسرائيل في طلب بختنصر ليقتله، فانطلق يطلبه حتى لقيه ببابل غلاما مسكينا، ليست له قوة، فأخذه صاحبنا ليقتله، فدافع عنه جبريل وقال لصاحبنا: إن كان ربكم الذي إذن في هلاككم فلا تسلط عليه، وإن لم يكن هذا فلماذا تقتله؟ فصدقه صاحبنا وعاد إلينا، وكبر بختنصر وقوي وغزانا وخرب بيت المقدس، ولهذا نتخذه عدوا .[1]

فعلى حد زعم اليهود أن جبريل عليه السلام هو الذي كان السبب في خراب بيت المقدس، ولوترك الرجل الذي بعثه اليهود يقتل بختنصر لما كبر وخرب بيت المقدس، فهم يعتبرونه سبب هلاكهم، ويحبون ميكائيل عليه السلام لأنه ينزل عليهم بالخصب والسلم، فهو وليهم من الملائكة.

ويذكر رشيد رضا في تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٩٧ ﴾[2] : أي قل لهم يا محمد أنه من كان عدوا لجبريل فهو بذلك عدو لوحي الله الذي يشمل التوراة وغيرها، وقوله: (بإذن الله)، فهي حجة أولى عليهم، ثم قال: (مصدقا لما بين يديه)؛ أي حال كونه موافقا للكتب التي تقدمته في الأصول التي تدعوا إليها من التوحيد وإتباع الحق والعمل الصالح، ومطابقا لما فيه من البشارات النبي الذي يجيء من أبناء إسماعيل عليه السلام، فآمنوا به لهذه المطابقة والموافقة، ثم عززها عز وجل بقوله: وهدى؛ أي انزله هاديا من كل الضلالات والبدع التي طرأت على الأديان التي جاءت قبله، فألقتها في حضيض الهوان، والعاقل لا يرفض الهداية التي تأتيه لتنقذه من ضلال هو فيه فقط لأن الواسطة في مجيئها كان عدوا له من قبل، لأن هذا الرفض من عمل الغبي الجاهل الذي لا يعرف الخير بذاته، بل بما كان سببا في حصوله، ثم أضاف الله عز وجل حجة أخرى عليهم في قوله: (وبشرى للمؤمنين)؛ أي إذا كنتم تعادون جبريل لأنه أنذر بخراب بيت المقدس كما ذكرنا سابقا إنما أنذر المفسدين، وقد أنزل هذا القرآن بشرى للمؤمنين، فما لكم تتركون هذه البشرى إن كنتم من أهل الإيمان، لأن الذي نزل بها قد نزل بإنذار أهل الفساد والطغيان.[3]

---

[1] محمد رشيد رضا: ***تفسير المنار***، دار المنار، القاهرة، ط2، 1366هـ، 1947م، ج1، ص393.

[2] سورة البقرة : الآية، 97.

[3] محمد رشيد رضا: ***تفسير المنار***،ص392-393.

فجهل اليهود جعلهم ينكرون رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وعادوا كل من والاه حتى وإن كان يهوديا. **فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " إن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، فأتاه يسأله عن أشياء، فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟، وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: أخبرني به جبريل آنفا، قال ابن سلام: ذاك عدو اليهود من الملائكة، قال: أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت، وأما الولد: فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد، قال: أشهد أن لا اله إلا الله، وأنك رسول الله، قال: يا رسول الله، إن اليهود قوم بهت، فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي، فجاءت اليهود، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أي رجل عبد الله بن سلام فيكم؟، قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وأفضلنا وابن أفضلنا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم، أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام؟، قالوا: أعاذه الله من ذلك، فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك، فخرج إليهم عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، قالوا: شرنا وابن شرنا، وتنقصوه، قال: هذا الذي كنت أخاف يا رسول الله"**[1].

وإنكار اليهود لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم ليس بالأمر الجديد، بل هم معروفون بقبحهم ومنكراتهم وأقوالهم وأفعالهم مع الأنبياء، وهذا التنزيل لا يمكنه أن يكون سببا للعداوة لان جبريل عليه السلام فعل ذلك بأمر من الله جل وعلا وليس من تلقاء نفسه، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾ [2]، وتقرر ذلك من عدة وجوه:

أولها: أن الله عز وجل لو أمر ميكائيل الذي هو وليهم من الملائكة بإنزال مثل هذا الكتاب فإما أن يقال أنه كان يتمردا أو يأبى قبول أمر الله تعالى، وهذا غير لائق بالملائكة المعصومين، أو كان يقبله ويأتي به وفق أمر الله فحينئذ يتوجه إلى ميكائيل وليهم ما ذكروه عن جبريل، إذن فما الوجه بتخصيص جبريل عليه السلام بالعداوة؟، ومن هنا يتبين أن عداوتهم لجبريل ليست فقط لأنه حمل الرسالة إلى محمد صلى الله عليه وسلم، بل إن عداوتهم له سابقة، وهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم لأن عداوتهم له كانت قبل إنزال الرسالة عليه.

[1] صحيح البخاري، ***كتاب التفسير***، باب قوله من ***كان عدوا لجبريل***، ج4، ص1172.

[2] سورة التحريم: الآية، 6.

ثانيها: أن الذي نزله جبريل عليه السلام من القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم هو بشارة للمطيعين بالثواب، وإنذار للعصاة بالعقاب، والأمر بالمحاربة والمقاتلة لم يكن باختياره بل بأمر من الله الذي تعترفون أنه لا سبيل إلى مخالفته، فعداوته توجب عداوة الله، وعداوة الله كفر.

ثالثها: أن إنزال القرآن الكريم على محمد صلى الله عليه وسلم كما شق على اليهود، فإن إنزال التوراة على موسى قد شق على قوم آخرين، وهنا تتجلى عداوة اليهود لجبريل عليه السلام، ذلك أنهم يحسدون الناس على ما آتاهم من فضله، رغم الوعود والمواثيق التي قطعوها على أنفسهم، لأنهم كانوا ينتظرون أن يكون النبي المبشر به من أبناء إسحاق وليس من أبناء إسماعيل عليهما السلام.[1]

فعن عبد الله بن عباس قال: حضرت عصابة من اليهود الرسول صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا أبا القاسم حدثنا عن خلال نسألك عنهن، لا يعلمهن إلا نبي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سلوا عما شئتم، ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما أخذ يعقوب على بنيه، لئن أنا حدثتكم شيئا فعرفتموه لتتابعني على الإسلام. فقالوا: ذلك لك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سلوني عما شئتم، فقالوا: أخبرنا عن أربع خلال نسألك عنهن: أخبرنا أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة؟ وأخبرنا كيف ماء المرأة وماء الرجل؟ وكيف يكون الذكر منه والأنثى؟ وأخبرنا بهذا النبي الأمي في النوم؟ ومن وليه من الملائكة؟

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: عليكم عهد الله لئن أنا أنبأتكم لتتابعني؟ فأعطوه ما شاء من عهد وميثاق. فقال: أنشدتكم بالذي أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن إسرائيل –يعقوب- مرض مرضا شديدا فطال سقمه، فنذر لله نذرا لئن عافاه الله من سقمه ليحرمن أحب الطعام والشراب إليه، وكان أحب الطعام إليه لحم الإبل وأحب الشراب إليه ألبانها. فقالوا: اللهم نعم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم أشهد عليكم وأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، الذي أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن ماء الرجل أبيض غليظ، وأن ماء المرأة أصفر رقيق، فأيهما علا كان له الولد بإذن الله وإذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا بإذن الله وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل كان الولد أنثى باذن الله. قالوا: اللهم نعم. قال: اللهم اشهد. قال: أنشدتكم بالذي انزل التوراة على موسى، هل تعلمون إن هذا النبي الأمي تنام عينه ولا ينام قلبه؟ قالوا: اللهم نعم. قال: اللهم اشهد. قالوا: أنت الآن، فحدثنا من وليك من الملائكة؟ فعندها نجامعك او نفارقك.قال: فإني وليي جبريل،

[1] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي: ***مفتاح الغيب أو التفسير الكبير***، دار إحياء التراث العربي، بيروت_لبنان، ط3، 1420هـ،1999م، ج2، ص210-211.

ولم يبعث الله نبيا قط إلا وهو وليه. قالوا: فعندها نفارقك، ولو كان وليك سواه من الملائكة تابعناك وصدقناك. قال: فما يمنعكم أن تصدقوه؟ قالوا: إنه عدونا".[1]

وبعد هذه المناظرة التي جرت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾﴾[2]، فعندها باءوا بغضب على غضب، وفي رواية أخرى قالوا: فاخبرنا عن الروح، قال: أنشدتكم بالله وبآياته عند بني إسرائيل هل تعلمون أنه جبريل؟ وهو الذي يأتيني؟ قالوا: نعم، ولكنه لنا عدو، وإنما هو ملك يأتي بالشدة وسفك الدماء، فلولا ذلك اتبعناك.

ومع تعدد الروايات والتفسير التي تتحدث عن عداوة اليهود لجبريل عليه السلام، إلا أنه يمكننا إجمالها وتلخيصها في نقاط:

أولا: أنه ينزل عليهم بالعذاب والخسف والدمار والهلاك.

ثانيا: أنهم يرون أن جبريل عليه السلام حال بينهم وبين قتل بختنصر الذي خرب بيت المقدس، فصاروا يكرهونه.

ثالثا: أنهم يرون أن جبريل عليه السلام عدل بالنبوة عن بني اسرائيل إلى بني إسماعيل، حيث يقولون أن جبريل عليه السلام عدونا لأنه أمر أن يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا.[3]

ولم تقتصر عداوة جبريل عليه السلام على اليهود فقط، بل إن من الفرق الإسلامية ما يكن له نفس العداوة ونعني بذلك الشيعة الرافضة، إذ نلاحظ شبها كبيرا بينهم وبين اليهود، وقد أورد شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه منهاج النبوة أكثر من خمسة عشر وجه شبه بينهم وبين اليهود، منها: أن اليهود تبغض جبريل عليه السلام، ويقولون هو عدونا من الملائكة، وكذلك الشيعة الرافضة يقولون غلط جبريل بالوحي على محمد صلى الله

---

[1] جامع الترمذي، ***كتاب التفسير***، تفسير سورة الرعد، ص449.

[2] سورة البقرة: الآية، 97-100.

[3] علي بن احمد الواحدي النيسابوري أبو الحسن، ***أسباب النزول***، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ، 2001م، ص28.

عليه وسلم،[1] إذ زعموا أن الله أرسل جبريل عليه السلام إلى علي رضي الله عنه لكنه خان الأمانة، وانزلها على محمد صلى الله عليه وسلم، ويقولون خان الأمين وصدها حيدرى، والمقصود بحيدرى علي رضي الله عنه.[2]

وتعتبر فرقة الغرابية وهي فرقة من غلاة الشيعة من أشد الفرق عداوة لجبريل عليه السلام، وهم يرون أن عليا رضي الله عنه كان أشبه بالرسول صلى الله عليه وسلم بالغراب من الغراب والذباب بالذباب، لذلك لما بعث الله عز وجل جبريل بالوحي على علي رضي الله عنه غلط وذهب به إلى الرسول صلى الله عليه وسلم،وهذه الفرقة تقول لأتباعها العنوا صاحب الريش ويقصدون به جبريل عليه السلام.[3]

وبذلك فإن هذه الفرقة الشيعية الغرابية أشد قبحا من اليهود، فاليهود يعادونه فقط، بينما هذه الفرقة فتعاديه وتلعنه، فإذا كانت هذه هي نظرة اليهود لجبريل عليه السلام، فماذا عن المسيحية. وما طبيعة معادتها له ؟

المطلب الثاني: تناقض التأليه عند النصارى في روح القدس.

بما أن المسيحيين تناقضوا في ماهية جبريل وعددوا في أسمائه وصفاته، فقد تناقضوا في تأليهه، وهذا ما حدث في الديانة النصرانية فقد كانت في الأصل ديانة موحدة إلا أنها حرفت بفعل أتباعها وابتعدت عن الوحدانية ووقعه في براثن الشرك، فدانت بتعدد الآلهة واعتقدت بألوهية الأقانيم الثلاثة: الأب والابن والروح القدس، وجعلت كل واحد منهم كامل الإلوهية أحيانا وأحيانا أخرى قالوا بالفصل بينها.[4]

وحديثنا هذا سيكون حول بيان حقيقة الروح القدس عند النصارى، واعتقادهم بإلوهيته، وبيان العلاقة بينه وبين الملاك جبرائيل عليه السلام والتناقض في تأليهه، فقد ورد في الكثير من النصوص على أن الروح القدس جاء بمعنى جبرائيل عليه السلام وبمعنى الوحي الإلهي، كما اندرجت صفته بمعنى النصر و التأييد للمؤمنين، ويبدوا أن هذا هو الاعتقاد الذي كان عند النصارى في حياة المسيح وحوارييه، لأن اعتقادهم في إلوهيته لم يتقرر إلا بعد رفع المسيح عليه السلام وبعد أربعة قرون كاملة في مجمع القسطنطينية سنة381.[5]

---

[1] اشرف الجيزاوي: ***عقائد الشيعة ألاثني عشرية الرافضة***، دار اليقين للنشر والتوزيع،مصر-القاهرة- ط1، 1430هـ، 2009م، ص46.

[2] أبو بلال عبد الله منير :***إيقاظ الراقدين وتنبيه الغافلين من خطر الشيعة على الإسلام والمسلمين***، دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر-القاهرة- ط2، ص44.

[3] التهانوي محمد علي: ***اصطلاحات الفنون والعلوم***،مكتبة بيروت_ لبنان، ط1، ص1249.

[4] نظير محمد محمد عياد: ***عقيدة التثليث عند النصارى***: عرض ونقد، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، ص4.

[5] عبد الله بن عبد العزيز الشعيبي :***الروح القدس في عقيدة النصارى***، دراسة نقدية في ضوء المصادر الدينية، قسم العلوم الإنسانية، كلية الملك خالد العسكرية، ص8.

وفيما يخص تسمية جبريل وروح القدس، فيعتقد النصارى أن ملاك الله جبرائيل عليه السلام غير روح القدس، ويستدلون على الفرق بينهما ببعض النصوص من كتابهم المقدس، التي تذكر أنه يأتي بالبشارة لمن يرسل إليهم وأنه بعد هذا يحل عليهم الروح القدس وهذا هو دليلهم على الفرق بينهما.[1]

وقد ورد هذا التناقض في الأناجيل التالية:

- ذكرت بشارة ملاك الله جبرائيل لمن يرسله إليهم ثم حلول روح القدس عليهم: **[ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس]**.[2]
- وبشارته لمريم عليها السلام بميلاد المسيح وقوله لها: **[الروح القدس يحل عليك]**.[3]
- وحينما قامت مريم بزيارة أليصابات زوجة زكريا وسلمت عليها، **[فلما سمعت أليصابات سلام مريم ارتكض الجنين في بطنها وامتلأت أليصابات من الروح القدس]**.[4]
- كذلك لما حل على زكريا **[وامتلأ زكريا أبوه من الروح القدس]**.[5]

وأما اعتقادهم في إلوهيته فقد كان فيها اختلاف كبير، وقد اندرجت هذه العقيدة في فلسفات متعددة، كان للمجامع وللكتبة دور كبير في إرسائها وتثبيتها، قالوا في إيمانهم أنه: الرب المحيي المنبثق من الأب، المسجود له، والممجد مع الأب والابن الناطق من الأنبياء.[6]

فمعنى هذا أن الروح القدس في عقيدتهم هو الإله الذي حبلت منه العذراء مريم عليها السلام ببشارة جبرائيل لها لتلد المسيح (الابن)، فالاقنوم الثالث حل في بطن مريم لتلد الاقنوم الثاني (الابن)، وهذا الاعتقاد ظاهر البطلان، ولنفترض أن قولهم صحيح، كيف يتجسد الإله الأعلى (الاقنوم الثاني) وهو المسيح من الإله الأدنى (الاقنوم الثالث) وهو الروح القدس في بطن الإنسان المخلوق مريم عليها السلام؟.

ولقد زعم النصارى أيضا حلول الروح القدس على المسيح وحلوله على الملهمين من أتباعه، ودون سواهم باطل، وبين ابن تيمية رحمه الله عكس ذلك بعد أن ذكر قول داود: (وروح القدس لا تنزعه مني)، فعد خصوصية الروح القدس بالمسيح عليه السلام فقال: " هذا دليل على أن الروح القدس التي كانت في المسيح من هذا الجنس،

---

[1] نظير محمد محمد عياد: ***عقيدة التثليث عند النصارى*** ، ص29.

[2] إنجيل لوقا: الإصحاح 1، العدد 5-15.

[3] إنجيل لوقا: الإصحاح 1، العدد 26-35.

[4] إنجيل لوقا: الإصحاح 1، العدد 39-41.

[5] إنجيل لوقا: الإصحاح 1، العدد 67.

[6] - حنا جرجس الخضري: ***تاريخ الفكر المسيحي***، دار الثقافة، القاهرة، ط1، 1981، ص566.

فعلم بذلك أن الروح القدس لا تختص بالمسيح وهم يسلمون بذلك، فإن في الكتب التي بأيديهم تقرر أن الروح القدس لا تختص فقط به فقد حلت في غيره، في داود والحواريين، حينئذ فان كان الروح القدس هو حياة الله ومن حلت فيه يكون لاهوتا، لزم أن يكون إلها، لزمان يكون كل هؤلاء فيهم لاهوت وناسوت كالمسيح".[1]

فرد ابن تيمية يوضح أن ألوهية الروح القدس باطلة، وأن عقيدة التثليث باطلة، إذ من الأساس يقرون بأن الروح القدس ناطق في الأنبياء إذ قالوا في إيمانهم المقدس: " الناطق من الأنبياء"، فيقول ابن تيمية: " وحياة الله صفة قائمة به لا تحل في غيره، وروح القدس الذي تكون في الأنبياء والصالحين ليس هو حياة الله القائمة به، ولو أن روح القدس الذي في الأنبياء هو أحد الاقانيم الثلاثة لصار كل من الأنبياء إلها معبودا قد اتحد ناسوته باللاهوت كالمسيح عندهم".[2]

وبهذا يتبين لنا أن اعتقاد النصارى في إلوهية الروح القدس باطلة، وجاء أن قولهم في قانون إيمانهم: " إن الروح القدس المحيي المنبثق من الأب ويعمل في المؤمنين لتجديدهم وتقديسهم وإرشادهم بمواهبهم"، حسب عقيدة الأرثوذوكس أو أن الروح القدس الرب المحيي المنبثق من الأب والابن حسب عقيدة الكاثوليك والبروتستانت.[3]

فنستنتج من قولهم هذا أنه فيه اضطراب وتناقض، فالسؤال المطروح هنا كيف يكون الروح القدس ربا محييا وهو منبثق من موجد الحياة وهو الله، أو منبثقا من الأب والابن؟ ثم أن الروح القدس المنبثق من الأب أو من الأب والابن، والابن عندهم مولود من الله فهل الانبثاق والولادة شيء واحد أم مختلفان؟ .

كما أن الروح القدس عندهم يمثل عنصر الحياة في الثالوث المقدس، ويعتبر اقنوما قائما بذاته وإلها مستقلا، والثالوث المقدس ثلاثة أقاليم وهي الذات والنطق والحياة، فالذات هو الله الأب، والنطق أو الكلمة هو الله الابن، والحياة هو الله روح القدس، ويعتقدون أن الذات والد النطق أو الكلمة، والكلمة مولود من الذات والحياة منبثقة من الذات، ويتضح من هذا أنه لا يوجد فرق بين معنى (الانبثاق) ومعنى (الولادة)، فبما أن الابن هو الكلمة مولود من الله، والروح القدس وهو الحياة منبثق من الله، فيلزم أن يكون الابن والروح القدس أخوين وأن الله أبوهما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.[4]

---

[1] ابن تيمية: ***الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح***، ج1، ص373.

[2] - عبد الله بن عبد العزيز الشعيبي: ***الروح القدس في عقيدة النصارى***، ص30.

[3] -نفس المرجع: ص30.

[4] عبد الرحمن احمد كايد الصمادي، ***موقف أبي حامد محمد الغزالي***، من عقائد النصارى من خلال كتابه (الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل)، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، ص227.

ولقد جاء في عرض أبي حامد الغزالي وموقفه من الأقانيم مايلي: " إذا نظرنا إلى اللاهوت (...) فالمسجود لهم ثلاثة، الأب أب واحد، والابن ابن واحد، وهو ليس بلا علة"، وهذا ما عناه أبو حامد بقوله، " وإن اعتبرت مقيدة بصفة يتوقف وجودها على تقدم وجود صفة أخرى، كالعلم ، فذلك المسمى عندهم باقنوم الابن والكلمة والروح القدس روح واحد صار من الأب، وذلك ليس بالولادة بالانبثاق، وهو ما قاله عنه أبو حامد: وان اعتبرت بقيد ذاتها معقولة لها فذلك المسمى عندهم باقنوم روح القدس.

لذا نجد الكاثوليك يقولون بأن الروح القدس انبثق من الأب فقط، ومن أفعال الروح القدس التي يذكرها النصارى أن الأب أرسله لينير قلوب البشر ويرشدها ويمدها بالمعنوية اللازمة، والهم الأنبياء والكتبة ليدونوا الوحي فمن أراد العدل فليتوجه إلى الأب، ومن يبتغي الرحمة أو يرجوا المغفرة فليتوسل إلى الابن، ومن يطلب النعمة فليبتهل إلى الروح القدس، وهكذا وزعوا الأعمال والوظائف على الأقانيم.[1]

ولقد جاء في كتاب جهود ابن حزم في نقضه العهد الجديد، فيما يخص طبيعة الإله، في الفرق اليعقوبية والملكانية والنسطورية، فقال: " كفرت النصارى لأنهم افترقوا ثلاث فرق، فقالت فرقة: إن الله هو المسيح ابن مريم وقالت فرقة: الآلهة ثلاثة، وقالت فرقة الإله اثنين وافترقوا على ثلاث فرق: الملكانية والنسطورية واليعقوبية، فهذه الفرق من ناحية التثليث كلهم يقولون بإلوهية الأب والابن والروح القدس، أما من ناحية طبيعة المسيح؛ الملكانية والنسطورية تقول للمسيح طبيعتان، أما الفرقة اليعقوبية فهي تقول إن المسيح طبيعة واحدة وعلى الرغم من اتفاق الفرق الثلاثة على عقيدة التثليث إلا أنها افترقت في قضايا جوهرية من صميم الديانة النصرانية مثل الصلب وطبيعة المسيح وغيرها...[2] ويقول الإمام القرطبي في تفسيره:"... وهذا قول النصارى من الملكانية واليعقوبية والنسطورية، لأنهم يقولون أب واحد وابن والروح القدس إله واحد... فكفرهم الله بقولهم هذا وقال: (وما من إله إلا إله واحد)، أي أن الإله لا يتعدد وهم يلزمهم القول بثلاثة آلهة وإن لم يصرحوا بذلك لفظا".[3]

نتائج الفصل الثاني:

أولا-تضاربت النصوص اليهودية في الملاك جبريل عليه السلام ، فتارة نجده الملاك الذي يعطي الحكمة والنصح و الإرشاد مثلما حدث مع دانيال النبي ، و نجده تارة أخرى رمز للهلاك و الدمار ، و أنه ملاك ينزل بالعذاب مثلما

---

[1] دعاء شكر عباس، ***التثليث في الفكر الديني*** المسيحي، ص117.

[2] تهاني عبد العزيز محمد ابو سنيمة، ***جهود ابن حزم في نقض العهد الجديد***، رسالة ماجستير، الاجامعة الاسلامية، غزة، 1436هـ، 2005م، ص45

[3] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، ***الجامع لأحكام القرطبي والمبين لما تضمنته من السنة والقرآن***، الرسالة العلمية، ط1، ص171-172.

حدث مع قوم لوط عليه السلام، بينما في في المسيحية فهو ملاك ينزل دائما بالبشارة. الملاك جبريل عند اليهود ذو منطق تحوّلي ، يكون محباً لهم و رؤوف بهم ما إن التزموا بالعهد و لم يقدموا عل سؤال اليهود الرسول صلى الله عليه وسلم عن الملاك الذي ينزل عليه بالوحي ،كان سؤال ذو خلفية تاريخية ، لأن عداوتهم لجبريل عليه السلام كانت قائمة منذ القدم ، لأنه كان السبب في خراب بيت المقدس بمنعه اليهودي من قتل بختنصر ، ولو تركه يقتله ما كان حلّ بهم هذا الخراب

ثانيا- عداوة اليهود عداوة لله عز وجل إذ قرن الله عز و جل عداوة جبريل عليه السلام بعداوته قال تعالى : من كان عدواً لله و ملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين] فعداوة جبريل تعتبر كفر ، و هذا لعلو مكانته عليه السلام.

ثالثا- تقوم عقيدة النصارى على التثليث ، و أن الله مركب من ثلاث أقانيم : الله و الابن و الروح القدس ، و ليست النصرانية أول من اعتقدت التثليث بل كانت هذه العقائد منتشرة قبل ظهور المسيح بالآلاف السنين.الروح القدس عند بولس هو كائن إلهي له صفات و قدرات إلهية ، فهو شريك مع الله و المسيح في الألوهية ، وهو أحد الثالوث الذي لم يقرره المسيح عليه السلام في عهده بل اخترعه بولس لإرضاء الشعوب الوثنية التي تقوم على تعدد الآلهة ، وكانت النتيجة تدمير مبدأ التوحيد الذي جاء به المسيح و كل الأنبياء عليهم السلام. بعد انعقاد المجامع النصرانية أصبح التثليث عقيدة رسمية في الديانة النصرانية ،وبعد انعقاد مجمع القسطنطينية أصبح الروح القدس اقنوما ثالثا.ليصبح جبريل مستحدثا في المسيحية.

خاتمة

خاتمة:

إنّ معالجة المواضيع الغيبية كموضوع الملاك جبريل عليه السلام (الروح القدس) ليس بالأمر السهل، فهي من الأمور التي تستعصي على طالب العلم، لاسيما إذا كانت دراسة مقارنة بين أهل الكتاب اليهود والنصارى خاصة مع الخلط والتحريف الذي وقع في كتبهم، فهم من جهة متفقون في إعتقادهم بوجود عالم الملائكة، وأن الملاك جبرائيل عليه السلام ملاك من جملتهم ، و أنه ثاني رؤساء الملائكة السبعة الواقفين أمام عرش الرب، وأنه ملاك البشارة حيث بشر زكريا بيوحنا المعمدان ، كما بشر مريم عليها السلام بالمسيح،فقد جاء في سفر الخروج(3:31): **[وملأته من روح الله بالحكمة والفهم والمعرفة وكل صنعة]**، ومن تلك الوظائف ما يقوم به جبريل منفردا، ومنه ما يشترك فيه مع ملاك آخر كما حدث مع ميخائيل في محاربتهما الفرس في صف النبي دانيال.

ومن جهة أخرى نجد اليهود يكرهونه ويناصبون البغض والعداء، لأنه ينزل عليهم بالعقاب. رغم إيمانهم وإقرارهم بأنه هو يأتي بالوحي للأنبياء، وينفذ أوامر الله، فهو لا يأتي بشيء من عنده. ويوالون في المقابل الملاك ميخائيل.

وبالرغم من أن العهد الجديد ما هو إلا إتمام لما جاء في العهد القديم إلا أن هناك تناقضا واختلافا بينهما، فالنصارى منهم من يرى أنه ملاك من الملائكة اختصه الله بالبشارة، إذ جاء في رسالة بطرس الثانية (21:2): **[لم تأتي نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس]** ومنهم من يراه إلها حيث جاء في إنجيل مرقس (36:12): **[لأن داود نفسه قال بالروح القدس قال الرب لربي]**، وهذا ما تقرر في مجمع القسطنطينية سنة 381م، الذي عقد بعد رفع المسيح بأربعة قرون.

هذا بالإضافة إلى تعدد الصور التي تمثل من خلالها جبريل عليه السلام في نصوص الكتاب المقدس، في مختلف الأحداث والمحطات المهمة في حياة الرسل والصالحين من المؤمنين، على غرار تجليه في صورته الحقيقية مع النبي ذكريا عليه السلام، وفي صورة رجل مع الأنبياء إبراهيم ولوط، ويوسف، ودانيال، وكذلك مع العذراء مريم عليها السلام.

و بيينا الرؤية الإسلامية التي جاءت لتبين لنا أن عداوة اليهود لجبريل عليه السلام هي كفر و عداوة لله قال تعالى{ من كان عدوا لله و ملائكته ورسله و جبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين}.

ثم وضحنا المجمع الذي غير مسار الديانة المسيحية من ديانة توحيدية الى ديانة تقر بالوهية الابن والروح القدس، و هذا ماجاء به بولس فقط لإرضاء الشعوب الوثنية التي كانت تقوم على عقيدة تعدد الآلهة.

و قد حظي جبريل عليه السلام بصفة خاصة من بين كل الملائكة بالكثير من التكريم، فهو ملاك سماوي مخلوق من نور كرمه الله عز وجل من بين كل الملائكة لإنزال الرسالة على الرسل عامة و على الرسول صلى الله عليه وسلم بوجه الخصوص ، ومن ذكر في القرآن الكريم ووصف بالقوه قال تعالى:{علمه شديد القوى}و قال ايضا {ذي قوة عند ذي العرش مكين}

ومن خلال كل هذا توصلنا إلى مدى التحريف والتشويه الكبير الذي أحدثه اليهود والنصارى في عقائدهم عكس العقيدة الإسلامية التي جعلت الملائكة في مرتبة ثاني ركن من أركان الإيمان بعد الله عز وجل قال 7 8 ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٣٦ ﴾[1].

[1]- النساء: 136.

ملخص:

تناقش المذكرة موضوع عقدي غيبي(الملاك جبريل عليه السلام) الذي تؤمن به الديانات السماوية الثلاثة (اليهودية _ المسيحية _الإسلام)، وقد احتوى على دراسة مقارنة تسعى إلى بيان اعتقاد كل من اليهود والنصارى فيه، وذلك بالاستدلال من مصادرهم الدينية وأسفارهم وكتابهم المقدس من حيث بيان ماهية هذا الملاك وأسمائه وأوصافه ووظائفه، والصورة التي كان يتجلى بها للأنبياء في العهدين –القديم والجديد-، ثم عرضنا موقف علماء اللاهوت اليهود والمسيحيين في ذلك.

فاليهود يعادون الملاك جبريل، التي من جملتها اعتقادهم بأنه الملاك الذي ينزل بالخسف والدمار والعقاب والشدة وأنه كان السبب في خراب بيت المقدس على يد الأشوريين،رغم إقرارهم بأنه واحد من رؤساء الملائكة السبعة، مع بيان صوره التي كان يتجلى بها في أسفار العهد القديم.

وقابلنا ذلك بصورته في المسيحية، التي تناقضت بدورها في تقرير الاعتقاد في هذا الملاك، فيعتبره بعضهم ملاك من الملائكة وهو رئيس البشارة ، بينما البعض الآخر يعتبره إلها وهو أحد الأقانيم الثلاثة في الثالوث المقدس، ووقفنا على أهم الاختلاف الذي حدثت بينهم، على أن ذلك دليل على بطلان عقيدتهم..

Abstract :

The memorandum discusses the subject of the mystical contract (angel Jibril peace be upon him), which believes in the three heavenly religions (Judaism - Christianity - Islam), and contains a comparative study seeks to demonstrate the belief of both Jews and Christians, by deducing from their religious sources and their travel and holy book in terms of What the angel was, his names, descriptions and functions, and the image that was revealed to the prophets in the Old and New Testaments, and then presented the position of the Jewish theologians and the Christians in that.

The Jews repudiate the angel Gabriel, who believed that he was the angel who descended with destruction, destruction, punishment and distress, and that he was the cause of the destruction of the Holy City by the Assyrians, despite their recognition that he was one of the seven archangels, with a picture that was reflected in the books of the Old Testament.

We have seen this in Christianity, which in turn contradicted the belief in this angel, some of whom consider him an Angel of the Angels, the head of the Annunciation, while others consider him to be one of the three Holy Trinity in the Holy Trinity. On the invalidity of their faith.

- ✓ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- ✓ الحديث النبوي الشريف.

❖ قائمة المصادر والمراجع:

- ✓ ابن تيمية: ***الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح.***
- ✓ أبو بلال عبد الله منير: ***إيقاظ الراقدين وتنبيه الغافلين من خطر الشيعة على الإسلام والمسلمين***،دار الكلمة للنشر والتوزيع،مصر-القاهرة-ط2،(دت).
- ✓ أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري: ***تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك***، الجزء1، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، مصر، ط3، 1992م.
- ✓ ابو عبد الله محمد ابن أحمد بن أبي بكر القرطبي، ***الجامع لأحكام القرطبي والمبين لما تضمنته من القرآن والسنة***، الرسالة العلمية،ط1.
- ✓ أبو عبد الله محمد بن عمر ابن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي: ***مفتاح الغيب أو التفسير الكبير***،ج2، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان-ط3، 1420هـ-1999م.
- ✓ أشرف الجيزاوي: ***عقائد الشيعة الإثني عشرية الرافضة***، دار اليقين للنشر والتوزيع، مصر-القاهرة-ط1430،1هـ-2009م.
- ✓ البابا شنوذة الثالث: **الملائكة**، الكلية الإكليرية، مطبعة الانبا رويس الأوفست-الكاتدرائية العباسية، القاهرة،ط1، 1998م.
- ✓ بطرس عبد الملك و آخرون: **قاموس الكتاب المقدس**،(دم)،(دت)،(دط).
- ✓ بول بوبارد: ***معجم الأديان***، المطبعة البولسية بيروت-لبنان-مؤسسة الكاردينال بول بوبارد، ط1، م1.
- ✓ بولس الفغالي: ***أسفار الشريعة-سفر التكوين***-منشورات المكتبة البولسية، بيروت-لبنان-(دط)، 1988م.
- ✓ بولس حنا مسعد: **همجية التعاليم الصهيونية**، المكتب الإسلامي،بيروت-لبنان-ط1403،2هـ-1983م.
- ✓ تادرس يعقوب ملطي: **قاموس المصطلحات الكنسية**، مشروع الكنوز القبطية،(دم)، (دط).
- ✓ جامع الترمذي: ***كتاب التفسير.***

- ✓ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي: ***الحبائك في أخبار الملائك***، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان-ط1، 1985م.
- ✓ الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(701-774م): ***تفسير القرآن العظيم***، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت-لبنان-،ط1، 1420هـ-2000م.
- ✓ حسام قدوري: **تأصيل الجذور السامية وأثره في بناء معجم عربي حديث**،دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان-(دط).
- ✓ حمد علي الخوالي: ***حقيقة عيسى المسيح***، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1410هـ-1990م.
- ✓ حنا جرجس الخضري: ***تاريخ الفكر المسيحي***، دار الثقافة القاهرة-مصر-ط1، 1981م.
- ✓ دعاء شكر عباس: ***التثليث في الفكر الديني المسيحي***،(دن)، (دط).
- ✓ ديريك كدنر: ***التفسير الحديث للكتاب المقدس،(سفر التكوين)*** دار الثقافة، القاهرة-مصر-ط1.
- ✓ رشيد شامي: ***موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية***،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات (دط)،2002م.
- ✓ سلوان موسى: ***سر الآلام***، إيماننا في الكلمة والأيقونة، تعاونيةالنور الأرثوذكسية للنشر والتوزيع، (دن)، (دط).
- ✓ شادي سعيد الأحمد: ***تاريخ فلسطين القديم***، مركز الدراسات الفلسطينية، بيروت-لبنان-(دن)،(دط).
- ✓ صلاح قنصوه وآخرون: ***قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم***، مكتبة دار الكلمة، عين شمس-القاهرة-ط1، 2004م.
- ✓ عبد الرحمان السعدي: ***تيسيير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمان***، مكتبة العبيكان،الرياض-السعودية-ط1، 1422هـ-2001م، مج1.
- ✓ عبد الوهاب المسيري: ***موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية***، مج5،(دن)،(دط).
- ✓ علي ابن أحمد الواحدي النيسابوري أبو الحسن: ***أسباب النزول***، دار الكتب العلمية،ط1، 1411هـ-2001م.
- ✓ عمر وفيق الداعوق:***الروح القدس جبريل عليه السلام في اليهودية والمسيحية والإسلام***، دار البشائر الإسلامية بيروت-لبنان-ط1، 1417هـ-1996م.

- ✓ غريغوريوس: **رؤساء الملائكة السبعة**، الدراسات اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي،(دم)،(دت).
- ✓ لخضر شايب:**قصة الذبيح بين الروايات الكتابية والإسلامية**، مؤسسة الرسالة للنشر والطبع والتوزيع بيروت-لبنان-ط1421،1هـ-2002م.
- ✓ مار يعقوب السروجي: ***ميامرة عن والدة الإله للقديس***، تعريب ناهد فؤاد، إصدار كنيسة مارجر سبورينج، 2005م.
- ✓ ماستر ميديا: ***التفسير التطبيقي للكتاب المقدس***: (إنجيل لوقا).
- ✓ محمد ابن إسماعيل البخاري الجعفي: ***صحيح البخاري، كتاب التفسير***.
- ✓ محمد ابن طاهر التنير البيروتي: ***الوثنية في الديانات النصرانية***، القاهرة، (دط).
- ✓ محمد حسين سلامة: ***الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم***،دار الآفاق العربية-القاهرة-ط1، 1423هـ-2002م.
- ✓ محمد رشيد رضا: ***تفسير المنار***،ج2، دار المنار القاهرة-مصر-ط2، 1366هـ-1947م.
- ✓ محمد متولي الشعراوي: ***مريم والمسيح***، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة،(دط)، (دت).
- ✓ موسى ابن ميمون القرطبي الأندلسي: ***دلالة الحائرين***، تقديم حسين أتاي، مكتبة الثقافة الدينية، مكتبة العتبة، (دط).
- ✓ ميخائيل داود: **الملائكة المختارون والعصاة**، الدراسات تاعليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي(دم)، (دت).
- ✓ نبيل إليا فانوس: ***الملائكة في الكتاب المقدس***، مكتبة المحبة، القاهرة-مصر- ط1، 2009م.
- ✓ نبيل إليا فانوس، **الملائكة في الكتاب المقدس**، مكتبة المحبة، شارع شيرا، القاهرة، ط1، 2009م.
- ✓ هاربرت لوكير: ***كل المعجزات في الكتاب المقدس***، ترجمة إدوارد وديع عبد المسيح، دار الثقافة القاهرة، ط1.
- ✓ هربرت لوكير:**كل المعجزات في الكتاب المقدس**،دار الثقافة القاهرة-مصر- ط1،(دت).
- ✓ هرمينا البرموسي: ***الروح القدس رؤية كتابية وآبائية***،دير السيدة العذراء، ط1، 2009م.
- ✓ يس منصور: ***رسالة التثليث والتوحيد***، مطبعة الإسكندرية،مصر، ط1963،1م.

- ✓ يؤانس كمال: **رئيس جند الرب ملاك البشارة غابريال**، دار الجيل للطباعة، بيروت-لبنان-ط2005،2م.
- ✓ يوحنا الدمشقي: ***المائة مقالة في الإيمان الأرثوذكسي***، منشورات المكتبة البولسية، ط1، 1984م.

رسائل علمية ومقالات:

- ✓ تهاني عبد العزيز محمد أبو سمينة، ***جهود ابن حزم في نقض العهد الجديد***، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة-فلسطين-1436هـ2005م.
- ✓ سلوى النقري: ***مريم أم المسيح***، من النص الإنجيلي إلى النص القرآني، مجلة سنوية محكمة تعنى بقضايا الأدب والنقد، جامعة باجي مختار-عنابة-العدد الثالث،ديسمبر 2008م.
- ✓ عبد الرحمان أحمد كايد الصمادي: ***موقف أبي حامد الغزالي من عقائد النصارى من خلال كتابة(الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل)*** رسالة ماجستير، جامعة آل البيت-السعودية-.
- ✓ عبد الرحمان موسى كوديه: ***رسائل الرسل النشأة والتدوين وموقف الطوائف الكنسية منها***، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، 1433هـ-2012م.
- ✓ عبد الله ابن عزيز الشعيبي: ***الروح القدس في عقيدة النصارى***، دراسة نقدية في ضوء المصادر الدينية، قسم العلوم الإنسانية، كلية الملك خالد العسكرية.
- ✓ عماد الدين عبد الله طه الشنطي: ***موقف بولس من تعاليم عيسى عليه السلام***، رسالة ماجستير تخصص عقيدة جامعة آل البيت، 1407هـ-1997م.
- ✓ محمد يوسف عبد الباقي: ***التوحيد والتثليث بين الإسلام والنصرانية***، دراسة مقارنة، جامعة أم درمان الإسلامية، ماجستير في العقيدة والأديان، اكتوبر2005م.
- ✓ نظير محمد محمد عياد: ***عقيدة التثليث عند النصارى***، عرض ونقد، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر.

- ✓ *[1] Anderew Sulavik: All About Angels, Printed in the United states of America, November, 1999,p8.*
- ✓ *1_R.ARIEL B.Tzadok :THEM !Judaic-Rabbinic –Kabbalistik teachings on Extraterrstrial Life Forms (Angels ,Demons ,&E.T.s)KocherTorah School for spiritual studies,KocherTorah Publishers ,2016,p 07.*

الفهرس

❖ فهرس الآيات:

الآيات	الصفحة
﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ..... (البقرة 285	أ
﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١﴾ فاطر : 1	09
7 8 ﴿وَبَرَّۢا بِوَالِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ١٤﴾ 7 8 ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ٢٢﴾ المائدة: 22	10
﴿۞ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ٧ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا ..... يوسف: 7-8-9	18
﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ٧﴾ الأحزاب:7	21
﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٤٥﴾ آل عمران: 45	22
﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٢﴾ (آل عمران: 42)	24
﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ	25

إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ .... النساء: 171	
﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ الشعراء: 192-194	34
﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾ البقرة: 97-98	49-51-50
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾ التحريم: 6	52
﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ البقرة: 99-100	54
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ.....	62

❖ فهرس الأحاديث:

الأحاديث	الصفحة
قال ابن عباس: "أقبلت اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: من يأتيك من الملائكة؟ قال: جبريل، قالوا: ذاك ينزل بالحرب والقتال	49
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، أن حبرا من أحبار اليهود من فدك يقال له عبد الله بن صوريا، حاجّ النبي عليه الصلاة والسلام فسأله عن أشياء، فلما اتجهت الحجة عليه قال: من الذي ينزل عليك بالوحي من السماء؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم :هو جبريل.....	51-50
فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " إن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، فأتاه يسأله عن أشياء، فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي.....	52
فعن عبد الله بن عباس قال: حضرت عصابة من اليهود الرسول صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا أبا القاسم حدثنا عن خلال نسألك عنهن، لا يعلمهن إلا نبي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سلوا عما شئتم، ولكن اجعلوا لي ذمة الله.....	48

❖ فهرس نصوص الكتاب المقدس:

نصوص الكتاب المقدس	الصفحة
[الرب إله السماء الذي أخذني من بيت أبي ومن أرض ميلادي، والذي كلمني وأقسم لي قائلا: لنسلك أعطي هذه الأرض، هو يرسل ملاكه أمامك فتأخذ زوجة لابني من هناك].(سفر التكوين: 24- 7).	5
[فدعت اسم الرب الذي تكلم معها: (أنت إيل ربي) لأنها قالت: أهاهنا أيضا رأيت بعد رؤية].(،سفر التكوين: 16- 13.)	7
[ومن العرش يخرج بروق ورعود وأصوات، وأمام العرش سبعة مصابيح نار متقدة، وهي سبعة أرواح الله](سفر الرؤيا: 4-5)	7
[وسمعت صوت إنسان بين أولاي، فنادى وقال: (يا جبرائيل فَهِّم هذا الرجل الرؤيا.....]. (سفر دانيال: 16،8-17.)	8
[وبينما أنا أتكلم وأصلي وأعترف بخطيئتي وخطيئة شعبي بني إسرائيل، وأطرح تضرعي أمام الرب إلهي عن جبل قدسي إلهي، وأنا متكلم بالصلاة.....]. (سفر دانيال:9، 20-22)	8
[ويحل عليه روح، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة ومخافة الرب].(سفر أشعيا: 11-2)	8
[استر وجهك عن خطاياي، وامح كل خطاياي، وامح كل آثامي، قلبا اخلق في يا الله، روحا مستقيما، جدد في داخلي.....]. (سفر المزامير: 51، 9-11)	8
[وقد قال: حقا أنهم شعبي بنون لا يخونون، فصار لهم مخلصا في كل ضيقهم، وملاك حضرته خلصهم بمحبته ورأفته فهو فكهم ورفعهم.....]. (سفر أشعيا: 63، 8-11)	9
[فتراءى ملاك الرب للمرأة وقال لها: ها أنت عاقر لم تلدي، ولكنك تحبلين وتلدين ابنا، والآن فاحذري ولا تشربي خمرا ولا مسكرا ولا تأكلي شيئا نجسا، فها إنك تحبلين وتلدين ....]. (سفر القضاة: 13، 2-5)	9

[من يوحنا إلى الكنائس السبع في المقاطعة: لكم النعمة والسلام من الكائن والذي كان والذي سيأتي، ومن الأرواح السبع المتماثلة أمام عرشه]	10
فلما أتيا إلى الموضع الذي قال له الله، بنى هناك إبراهيم المذبح، ورتب الحطب، وربط إسحاق ابنه ووضعه على المذبح فوق الحطب ثم مد يده وأخذ السكين ليذبح ابنه، فناداه ملاك الرب من السماء، وقال: إبراهيم .....]. (سفر التكوين: 22، 9-18)	13
[وكان في الأرض جوع غير الجوع الأول الذي كان في أيام إبراهيم، فذهب إسحاق إلى أبيماليك ملك الفلسطينيين، إلى جرار، وظهر له ملاك الرب وقال: لا تنزل إلى مصر.....]. (سفر التكوين:26، 1-5.)	14
[وأما إسرائيل فأحب يوسف أكثر من سائر بنيه، لأنه ابن شيخوخته، فصنع له قميصا ملونا، فلما رأى إخوته أن أباهم أحبه أكثر من جميع إخوته أبغضوه، ولم يستطيعوا أن يكلموه بسلام]. (سفر التكوين: 37، 3-4.)	14
[وأما المديانيون فباعوه في مصر لفوطيفار، خصي فرعون، رئيس الشرط]. (سفر التكوين: 37، 36.)	15
[فقال إسرائيل ليوسف: أليس إخوتك يرعون عند شكيم؟ تعال فأرسلك إليهم فقال: هأنذا، فقال له: اذهب فانظر سلامة إخوتك وسلامة الغنم ورد لي خبرا، فأرسله من وطاء حبرون، فأتى إلى شكيم، فوجده رجل وهو ضال في الحقل، فسأله الرجل قائلا: ماذا تطلب؟ فقال له: أنا أطلب إخوتي، أخبرني أين يرعون، فقال الرجل: قد ارتحلوا من هنا إلى دورثان، فذهب يوسف وراء إخوته فوجدهم في دورثان].(سفر التكوين: 13، 17.)	15
[وظهر له ملاك من عند الرب واقفا على يمين مذبح البخور فاضطرب زكريا لما رآه واستولى عليه الخوف مما كانت درجة تقواه وصلاحه، الضمير الحي يجعل صاحبه جبانا في حضرة الأطهار، خوفا من أن يكون قد جاءه ليطالبه بحقوق الله عليه، أو ليجازيه على ذنوبه، ولما	16

خاف زكريا أسرع الملاك ليسكن روعه وقال له: لا تخف يا زكريا.....].(إنجيل لوقا:12،23)	
[كان الشعب منتظرين زكريا وهم متعجبون من تأخره داخل الهيكل، لكن لما خرج لم يكلمهم فأدركوا أنه رأى رؤيا داخل الهيكل]	18
[فدخل الملاك وقال لها: سلام أيتها المنعم عليها الرب معك مباركة أنت بين النساء، فاضطربت لكلام الملاك وسألت نفسها ما عسى أن تكون هذه التحية، فقال لها الملاك....]. (إنجيل لوقا:1، 36.)	21
[سلام أيتها المنعم عليها الرب معك مباركة أنت بين النساء].(إنجيل لوقا: 1، 28)	22
[فقالت مريم للملاك: كيف يحدث هذا وأنا لست اعرف رجلا]	23
[فقال: هل عرفت لماذا جئت إليك؟ فالآن أرجع وأحارب رئيس فارس فإذا خرجت، هوذا رئيس اليونان يأتي ولكنني أخبرك بالمرسوم في كتاب الحق، ولا احد يتمسك معي على هؤلاء إلا ميخائيل رئيسكم]. (سفر دانيال: 10، 20-21.)	28
[ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي وهو ذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين جاء لإعانتي، وأنا أبقيت هناك عند ملوك فارس] (سفر دانيال: 10، 13.)	28
[فجاء الملكان إلى سدوم مساء وكان لوط جالسا في باب سدوم، فلما رآهما لوط قام لاستقبالهما، وسجد بوجهه على الأرض] (سفر التكوين: 19، 1.)	28
[أما مريم فكانت واقفة عند القبر خرجت تبكي، وفيما هي تبكي انحنت إلى القبر، فنظرت ملاكين بثياب بيض جالسين، واحد عند الرأس والآخر عند الرجلين....] (إنجيل يوحنا:20، 11-13.)	28
[ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون، وأخذته سحابة من أعينهم، وفيما كانوا يشخصون إلى السماء وهو منطلق، إذا رجلان بلباس أبيض وقالا: أيها الرجال الجليلون، ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء؟ أن يسوع هذا	29

الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقا إلى السماء] (أعمال الرسل: 1، 9-11.)	
وقد قال: حقا إنهم شعبي بنون ولا يخونون فصار لهم مخلصا من كل ضيقهم، وملاك حضرته خلصهم بمحبته ورأفته....] (سفر أشعياء: 63، 8-11.)	30
[ها إن أرسل معكم ملاك إلى المكان الذي أعددته فانتبهوا له اسمعوا لصوته ولا تتمردوا عليه لأنه لا يصفح عن ذنوبكم...جميعا]. (سفر الخروج: 23، 20.)	31
[ألم تسمع؟ منذ البعيد صنعته لأني أتيت به، فتكون لتخريب مدن محصنة حتى تصير روابي خربة....]. (سفر أشعيا: 26، 27.)	32
[أنه لم تأت نبوءة قط بمشيئة إنسان ، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس]. (بطرس: 1، 21.)	34
[لأن داوود نفسه قال بالروح القدس قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك]. (إنجيل مرقس:12، 26.)	34
[ينبغي هذا المكتوب الذي سبق الروح القدس فقال له بفم داوود عن يهوذا الذي صار دليلا للذين قبضوا على يسوع].(العهد الجديد، أعمال الرسول :01-16.).	34
[فمتى أسلموكم فلا تهتموا كيف أو بما تتكلمون لأنكم تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به، لستم أنتم المتكلمون بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم]. (إنجيل متى: 10، 16)	35
[أنا جبرائيل الواقف أمام الله وقد أرسلت لأكلمك وأبشرك بهذا]	36
[فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التي أخذها منها،فطرد الإنسان، وأقام شرقي جنة عدن الكروبيم، ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة]. (سفر التكوين:3ا، 24.)	38

[ورفعت عيني ونظرت وإذا بامرأتين خرجتا والريح في أجنحتهما،ولهما أجنحة كأجنحة اللقلق، فرفعتا الأيفة بين الأرض والسماء.....]. (سفر زكريا،10،5.)	38
[وبينما أنا أتكلم و أصلي ،وأعترف بخطيئتي وخطيئة شعبي إسرائيل،و أطرح تضرعي أمام الرب إلهي ،عن جبل قدس إلهي، وأنا متكلم بعد الصلاة....].(سفر دانيال:9، 20-22.)	39
[ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحدا وعشرين يوما، ميخائيل واحدا من الرؤساء الأولين جاء لإعانتي ،وأنا أبقيت هناك عند ملوك فارس]	40
[لماذا ملئ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس أنت لم تكذب على الناس بل على الله] (أعمال الرسل: 20-23)	44
[حسنا كلم الروح القدس أبانا أشعيا، وتكلم معه قائلا: اذهب إلى هذا الشعب وقل ستسمعون سمعا ولا تفهموا].(أعمال الرسل: 10 ،20.)	44
[لأنكم لستم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم](إنجيل متى: 10، 20)	44
[أنا هو الحق والصديق والحياة]	45
[وأما المعزي (الروح القدس) الذي سيرسله الأب إليكم باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم].(إنجيل يوحنا:14، 16.)	45
[ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس]. (إنجيل لوقا: 1، 5-15.)	55
[الروح القدس يحل عليك].(إنجيل لوقا: 1، 26-35.)	55
[فلما سمعت أليصابات سلام مريم ارتكض الجنين في بطنها وامتلأت أليصابات من الروح القدس].(إنجيل لوقا:1، 39-41.)	55
[وامتلأ زكريا أبوه من الروح القدس]	55

❖ فهرس الأعلام والشخصيات:

-ابن تيمية.....ص57.
-أبو حامد الغزالي.....ص58.
-أبو سعد الأشج، الإمام السعدي.....ص49.
-أرخيلوس.....ص29.
-أستير،مردخاي.....ص36.
-القدسي ديديموس..... ص47.
-الملك هيرودس.....ص29.
-إليصابات.....ص20.
-بختنصر.....ص51.
-بول بوبارد، ابن منظور.....ص25.
-بولس،أريوس.....ص45.
-توفيق جيد.....ص45.
-جورماكو.....ص05.
-شمشون.....ص12.
-محمد ابن جرير الطبري.....ص23.
-محمد ابو زهرة.....ص45.
-موسى ابن ميمون.....ص43.
-هامان،سنحاريب.....ص37.
-يعقوب السروجي.....ص22.
-يؤاقيم.....ص30.
-يوحنا الرائي.....ص13.

-يوسف النجار.....ص26.

❖ فهرس المصطلحات:

-الأقنوم، الثالوث المسيحي.....ص25.

-الأسباط.....ص14.

-هيولة.....ص39.

-الأناجيل القانونية.....ص26.

-الترجوم.....ص18.

-الروح القدس.....ص13.

-السيرافيم،الكيروبيم.....ص43.

-اللاهوت.....ص41.

-أورشليم، الناصرة.....ص22.

-بلوطات ممرا.....ص27.

-جبل حوريب.....ص30.

-جسثماني.....ص30.

-دورثان،شكيم.....ص18.

-ذكصولوجية،أبصلمودية.....ص14.

❖ فهرس الأماكن:

-مملكة بابل، مملكة أشور.....ص37.

-سدوم،صعبة،دوعا،عمورة.....ص36.

-نهر أولاي.....ص11.

❖ فهرس الطوائف

-الأرثوذكس،البروتستانت،.....ص58.

-الرافضة.....ص54.

-الشيعة.....ص54.

-الغرابية.....ص55.

-المالكانية، النسطورية،اليعقوبية.....ص

-المجوس،الفرس.....ص31

1. فهرس الموضوعات:

مقدمة:.....ص أ

الفصل الأول: الأنساق التمثيلية للملاك جبريل عليه السلام:.....ص07

-**المبحث الأول:** ماهية الملاك جبرائيل -عليه السلام- في اليهودية والمسيحية...ص09

-**المطلب الأول:** مفهوم تسمية "الملاك جبريل" في اللغة لعبرية.....ص11

-**المطلب الثاني:** جبريل عليه السلام عند اليهود.....ص13

-**المطلب الثالث:** جبرائيل في المسيحية.....ص16

-**المبحث الثاني:** أنساق ظهوره في الأسفار اليهودية والأناجيل المسيحية.....ص16

-**المطلب الأول:** في الأسفار اليهودية:.....ص19

-**المطلب الثاني:** في الأناجيل المسيحية:.....ص27

-**المبحث الثالث:** في الوظيفة المختارية:.....ص27

-**المطلب الأول** :الوظيفة المتعددة: -جبريل وميكائيل-عليهما السلام.....ص29

-**المطلب الثاني:** الوظيفة النفردة.....ص33

الفصل الثاني: طبيعة المنطق التحولي لجبريل عليه السلام بين وعد ووعيد.....ص35

المبحث الأول: جبريل الموت والدمار ص35

-**المطلب الأول:** جبريل عليه السلام وقوم لوط.....ص37

-**المطلب الثاني:** جبريل عليه السلام والملكة "أستير".....ص38

-**المبحث الثاني:** أعماله في المسيحية.....ص38

-**المبحث الثالث** : تفسيراته في الفكر اللاهوتي.:.....ص41

-**المطلب الأول:** في اللاهوت اليهودي:.....ص41

فهرس الموضوعات :

-**المطلب الثاني**: التفسير اللاهوتي للملاك جبريل في المسيحية.....ص43

-**المبحث الثالث**: جبريل عليه السلام ومقامه في الوحي.....ص49

-**المطلب الأول**: عداوة اليهود له.....ص49

-**المطلب الثاني**: تناقض التأليه عند النصارى في روح القدس.....ص55

خاتمة.....ص61

الفهارس.....ص65